الفصل الاول

التعريف بالقانون ضرورته واهميته

المبحث الاول :

ماهية وخصائص القاعدة القانونية وأقسامها

المطلب الأول: أصل كلمة قانون

القانون في اللغة :

القانون يعود أصله إلى اللغة اليونانية، ويقال إنّ اللغة العربية استعارت هذا المصطلح بواسطة التواصل مع اللغة اليونانية، حيث تم استعمال المصطلح بمعنى مسطرة أي عصى مستقيمة، وهو يعني القاعدة، والقاعدة يُقصد بها النظام والاستقرار على نمط معين .

وقد انتقلت هذه الكلمة إلى عدة لغات الفرنسية Droit والإيطالية Diricto واللاتينية Directus والإنجليزية Law.

مما سبق يتضح لنا أن كلمة القانون تستخدم كمعيار لقياس مدى احترام الفرد لما تأمر به القاعدة أو تنهاه عنه أو انحراف عن ذلك فإن هو سار وفقا لمقتضاه كان سلوكه مستقيما وإن هو تمرد عنها منحنيا غير مستقيم.

القانون اصطلاحا :

يطلق مصطلح القانون على كل قاعدة ثابتة تفيد استمرار أمر معين وفقا لنظام ثابت فهو يستخدم للإشارة إلى العلاقة التي تحكم الظواهر الطبيعية أو للإشارة إلى العلاقة التي تحكم قواعد السلوك فيقال مثلا قانون الجاذبية وقانون الغليان وقانون العرض والطلب إلا أنه في مجال العلوم الاجتماعية وبصفة خاصة في مجال الدراسات القانونية ينصرف اصطلاح القانون بصفة عامة إلى "مجموعة القواعد التي تطبق على الأشخاص ي علاقاتهم الاجتماعية ويفرض عليهم احترامها ومراعاتها في سلوكهم بغية تحقيق النظام في المجتمع" ([1]).

[1] - هشام القاسم، المدخل إلى علم القانون، دمشق، 2003-2004 ، ص6

والقانون بمعناه الضيق: هو مجموعة القواعد الملزمة التي تصدرها السلطة التشريعية لتنظيم علاقات الأفراد ببعضهم أو علاقاتهم بالدولة في أحد مجالات الحياة الاجتماعية.([2])

المطلب الثاني : تعريف القاعدة القانونية وخصائصها

القاعدة القانونية : "مبدأ قانوني غائي يستهدف تنظيم السلوك الانساني داخل المجتمع، وتوجيهه توجيها عاما وملزما وفق نظام اجتماعي يتوافق مع الغايات والاهداف المترسبة في الضمير الجماعي العام لمجتمع معين."

وهي بالنظر لهذا المفهوم تتميز بأنها قاعدة اجتماعية لا يمكن تصور وجودها الا في جماعة، وهي قاعدة عامة ومجردة لا تعني شخصا معيناً بالذات وهي قاعدة سلوك تبين ما يجب ان يكون عليه سلوك الافراد داخل المجتمع، وأخيراً هي قاعدة ملزمة لجميع افراد المجتمع .

وبحسب هذا التعريف للقاعدة النورانية عدة خصائص :

القاعدة القانونية تعتبر الخلية الأساسية التي يتألف منها القانون بمعناه العام. وهي خطاب موجه إلى الأشخاص في صيغة عامة له قوة الإلزام.([3])

وهناك ثلاث خصائص متى ما توفرت في أي قاعدة يمكن اعتبار تلك القاعدة قاعدة قانونية، وهذه الخصائص هي :

الخاصية الأولى : القاعدة القانونية قاعدة سلوكية

تهتم بتنظيم سلوك الأفراد في المجتمع، وتضع لهم القواعد التي يجب أن يكون عليها سلوكهم داخل المجتمع.([4]) وبشكل يحقق الانسجام والتوافق بين مصالح الأفراد المتعارضة
والقاعدة القانونية عند تنظيمها لسلوك الأفراد في المجتمع لا تهتم إلا بضبط السلوك الخارجي للإنسان دون السلوك الداخلي ذلك أن السلوك الداخلي تنتفي عنه الصفة الاجتماعية([5])، فالقانون لا يعبر عما يجب أن

---

[2] - إسحاق إبراهيم منصور: نظريتا القانون والحق وتطبيقاتهما في القوانين الجزائرية، الجزائر، 1993.

[3] - هشام القاسم، المدخل إلى علم القانون، دمشق، 1978

[4] - د.حماد مصطفى عزب - مبادئ القانون - الطبعة الثانية 1421هـ - دار النهضة العربية القاهرة - ص 10

يكون عليه سلوك الأفراد في المجتمع، ولكنه يقوم بتقويم السلوك البشري .متى ما دل على ذلك السلوك مظهر خارجي. وهذا يعني أن القواعد القانونية ليست قواعد تقريرية، وإنما هي قواعد تقويمية([6]).لسلوك الأفراد داخل المجتمع الذي ينتمون إليه.

فالقانون لا يهتم بالنوايا والمشاعر والأحاسيس الداخلية، ما دامت كامنة في النفس، ولا يتدخل القانون لتقويم السلوك الداخلي إلا عندما تكون النية أو الأحاسيس والمشاعر الداخلية قد حركت تصرفا أو سلوكا خارجيا في مواجهة الغير، سواء كان ذلك السلوك إيجابيا أو سلبيا. وأوضح مثال لذلك في المسائل المدنية الاعتداد بالنوايا في المعاملات المالية والإبرام لمعرفة المدلول بعد وقوع التصر .**(ليس لها توضيح في اي مرجع)**
وقد تقوم القاعدة القانونية بتنظيم سلوك الأفراد بشكل مباشر كالنص على الوجوب بفعل شيء معين أو النهي عنه أو إباحته ، أو تقوم بتنظيمه بصورة ضمنية كقاعدة "لا ضرر ولا ضرار" أو قاعدة "العقد شريعة المتعاقدين" والتي يستفاد منها إلزام المتعاقدين بالوفاء بالتزاماتهم[7]

الخاصية الثانية : القاعدة القانونية قاعدة عامة مجردة

لا يكفي ان يكون هناك خطاب موجه الى الاشخاص سواء أكان امراً او نهياً او مجرد اباحة وترخيص ليعتبر ان هناك قاعدة قانونية، بل يجب أن يكون هذا الخطاب او يجب ان تكون هذه القاعدة عامة ومجردة([8]،
ويقصد بالعمومية والتجريد في القواعد القانونية بأنها موجهة إلى كافة الأشخاص في المجتمع ، فهي لا تخاطب أناساً بعينهم ولا واقعة بعينها، بل الخطاب فيها موجه للأشخاص بصفاتهم وللوقائع
بصفاتها، فالقاعدة القانونية تطبق على كل من توافرت فيه شروط تطبيقها ما لم يكن مستثنىً بموجب القاعدة ذاتها.

---

[5] - د. مصطفى محمد الجمال – تجديد النظرية العامة للقانون نحو توظيف أصول الفقه الإسلامي في بناء أصول القانون – طبعة 2002م -الفتح للطباعة والنشر - الجزء الأول – ص 13

[6] - د. مصطفى محمد الجمال - مرجع سابق -ص 10

[7] - د. حماد مصطفى عزب – مرجع سابق – ص 11
[8] - رمضان محمد ابو السعود – محمد حسين منصور ، المدخل الى القانون – بيروت / لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية (2003) ص21

وعمومية القاعدة القانونية تعني أنها لا تخص فردا معينا بالذات ولا واقعة محددة بعينها، بل تقصد أشخاصا معينين بصفاتهم ووقائع مشخصة بصفاتها، وكل فرد أو واقعة استجمعت المواصفات اللازمة تطبق عليها القاعدة. أما التجريد فيقتضي أن تصدر القاعدة في صيغ مجردة لا تتعلق بشخص بعينه ولا واقعة بذاتها، ولذلك فالقاعدة القانونية لا ينتهي دورها بتنفيذها مرة واحدة بل تجري كلما وجدت الشروط والمواصفات([9])

وكون القاعدة القانونية عامة ، لا يعني أنها تسري بالضرورة على عموم الأفراد في المجتمع، بل يكفي أن ينصرف حكمها إلى فئة معينة من الأفراد ما دام الخطاب فيها موجها لهم بصفاتهم لا بذواتهم. ومثال ذلك: القواعد القانونية الخاصة بالتجار والصناع وغيرهم من الطوائف ، فهذه القواعد يصدق عليها أنها عامة ومجردة ما دام الأفراد محددين بالصفات لا بالذات.

الخاصية الثالثة : القاعدة القانونية قاعدة ملزمة

لكي يكتسب النمط السلوكي الاجتماعي صفة القاعدة القانونية لا بد أن توجه إليه بصفة آمرة وعلى سبيل التكليف لا النصح أو الترغيب، وعلى أن يوقع الجزاء على من يخالفها، ذلك أن الوظيفة التقويمية للقاعدة القانونية لا تتحقق إلا بإلزام من توجه إليهم باتباع النمط السلوكي الذي تتضمنه، لذلك كان الإلزام الاجتماعي عنصرا أساسيا لتكوين القاعدة القانونية([10])

وأهمية الصفة الإلزامية تتجلى في أنها تميز القاعدة القانونية عن غيرها من القواعد الاجتماعية مثل قواعد الأخلاق وقواعد المجاملات وغيرها من القواعد، كما يتحقق بموجب هذا العنصر الاعتقاد الجماعي بضرورة اتباع حكم القاعدة المعنية خشية من توقيع الجزاء على من يخالفها. أو عن طريق الاعتقاد الجماعي بوجوب الإجبار على احترامها بواسطة السلطة العامة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

والجزاء في المجتمعات يتخذ صورا متعددة تختلف باختلاف القواعد القانونية ذاتها وباختلاف المجتمعات التي تنشئ القاعدة ، فهناك الجزاء الإداري والجزاء المدني والجزاء السياسي والجزاء الجنائي ، كما توجد

---

[9] - الأستاذ الشيخ عباس الكعبي - بحث منشور له بعنوان النظام القانوني في الإسلام مقارنا بالنظم الوضعية - على الرابط التالي: http://www.shahrodi.com/magazines/Feqh29a/maj29003.htm

[10] - د. مصطفى محمد الجمال – مرجع سابق – ص 14

جزاءات اجتماعية أخرى، مثل الجزاءات المعنوية التي تعد من أكثر الجزاءات تطبيقا مع الجزاء المدني وسط مجتمع التجار .

والخلاصة أنه متى ما توفرت هذه الخصائص الثلاث في أي نمط سلوكي لمجتمع ما، فهذا النمط يمكن أن نطلق عليه قاعدة قانونية لهذا المجتمع، ولا يشترط في هذا المجتمع الانتظام في شكل دولة طالما كانت الجماعة متماسكة بدرجة كافية في معاملاتها وعلاقات أعضائها، وتحرص على عدم مخالفة تلك القواعد خشية توقيع الجزاء على مخالفة تلك القواعد، تكتسب قواعدها صفة القاعدة القانونية ذات الأصل العرفي أو غير التشريعي وهي قاعدة مقبولة.

وكل مجتمع بشري ، تحكمه قواعد خاصة به، وله سلطة نظامية، توقع الجزاء على من يخالف هذه القواعد، يعد نظاما قانونياً ، وكلما كان المجتمع محصورا كان مجتمعا أكثر تجانسا وتضامنا، تكون فيه المصلحة المشتركة لأعضائه أكثر وضوحاً.

المبحث الثاني :

نطاق القانون من حيث المكان – الزمان – الاشخاص

إن القواعد القانونية يجب تطبيقها في اليوم التالي من نشرها في الجريدة الرسمية، أو من التاريخ الذي يحدد القانون لسريانه فهي جاءت أساسا لتحكم سلوك الأشخاص ويشمل هذا التطبيق عدة مجالات وذلك من حيث المكان والزمان.

المطلب الاول : تطبيق القانون من حيث المكان

يُقصَد بتطبيق القانون من حيث المكان: أنّ القانون يُطبَّق على أقاليم الدولة جميعها، وعلى كافّة الأفراد المُقيمين فوق أرض هذه الدولة، كما أنّ القانون الوطنيّ لا يجب أن يُطبَّق، ولا أن تسريَ أحكامه خارج أقاليم الدولة، أو على الأفراد المُقيمين خارج أراضيها.([11])

وبذلك فإنّ التصرُّفات والوقائع جميعها التي تحدث على أراضي الدولة، تكون خاضعةً لقوانينها، بحيث يسري القانون على الأفراد جميعهم، سواء كانوا مواطنين، أو أجانب، ولا يتعدَّى تطبيق القانون الحدود الإقليميّة، حتى وإن كانوا مواطنين يُقيمون في تلك الأقاليم([12])

يتمّ تطبيق القانون من حيث المكان على اعتبار مبدأين، يُكمل كلٌّ واحد منها الآخر، وهذان المبدآن هما: ([13])

أولاً : مبدأ إقليميّة القانون

يقصد بهذا المبدأ سريان القاعدة القانونية على كل ما يقع داخل اقليم الدولة وعلى كل الاشخاص الموجودين فيه فيخضع لحكم هذه القاعدة كل من المواطن والاجنبي ويقابل هذا المعنى عدم سريان هذه القاعدة القانونية

---

[11] - سامي محمد فريج، التخطيط للعقد: دراسة المخاطر، الجوانب القانونية، إلتزامات الأطراف (الطبعة الثالثة)، مصر-القاهرة : دار النشر للجامعات، صفحة 179. بتصرّف

[12] - محمد على سكيكر، قراءة فى الثقافة القانونية، صفحة 43,44. بتصرّف.

[13] - بعــوش دليـــلـــة ، المدخـــل إلى العـلــوم القـــانــونيـــة -1- النظــريـــة العـــامـــة للقـــانـــون ، صفحة 22-25. بتصرّف.

في خارج حدود الدولة ([14]، كما أنّ القانون لا يُطبَّق على من هم خارج حدود الدولة، حتى وإن كانوا من مواطنيها، والأصل في القانون بمختلف مجالاته أن يُمثّل سيادة الدولة على أقاليمها، وهذا يعني أنّ الدولة لها الحق الكامل بوضع قوانينها، وأنظمتها الخاصّة بها، بحيث تُنظِّم علاقة الأفراد فيما بينهم، وعلاقتهم مع مُؤسَّسات الدولة، وأجهزتها، وبذلك يرتبط مبدأ إقليميّة القانون بعلاقة وثيقة مع مبدأ سيادة الدولة.
ويستند مبدأ السريان الإقليمي للقاعدة القانونية إلى فكرة سيادة الدولة على إقليمها، مما يعد تطبيق تشريعات دول أخرى على ما يقع في إقليمها اعتداءا على سيادتها.

لذا يعتبر تطبيق القانون الخاص بالدولة في إقليمها على جميع الأشخاص الموجودين فيه من أهم مظاهر السيادة، وعليه فإن للدولة أن تفرض النظام الذي تريده على جميع القاطنين في إقليمها، ويعتبر حق الدولة في السيادة على إقليمها نتيجة طبيعية لوجودها. فالدولة لا يكون لها وجود إلا على إقليم معين، والإقليم هو أحد أركان الدولة وهو مكان وجودها.

ثانيا : مبدأ شخصية القانون

يُعرَّف مبدأ شخصيّة القوانين بأنّه: تطبيق القانون على مواطني الدولة جميعهم، حتى وإن أقاموا خارج حدودها، وعدم تطبيق أحكام القانون على الأفراد الأجانب المُقيمين ضمن حدود الدولة،([15])

حيث أجمعت معظم النُّظُم القانونيّة على أنّ الأجنبيّ لديه الحقّ في التمسُّك بقانون دولته إذا تعلَّق الأمر بالأحوال الشخصيّة، كالنفقة، والطلاق، والزواج، والوصيّة، ويُمكن أن يَطال قانون الدولة مواطنيها في خارج حدود الإقليم، بشرط أن تكون ضمن القضايا الشخصيّة كما ذكرنا سابقاً، وتطبيق هذا المبدأ في نطاق النِّزاعات الشخصيّة لا يخرقُ مبدأ سيادة الدولة، حيث يُطبِّق القاضي المدنيّ القانون الشخصيّ للأجنبيّ؛ لحلّ النزاع القائم في مسائل شخصيّة، ولا يتوقَّف على ذلك أيّ مَساس بسيادة الدولة، وممّا يجب أن يُؤخَذ بعين الاعتبار أنّ تطبيق القانون الشخصيّ للأجنبيّ مُتوقِّف على مدى تناسبه مع النظام العامّ للدولة؛ فإذا حدث تعارُض بينهما، فإنّ القاضي يمتنعُ عن تطبيق القانون .([16])

---

[14] - محمد سعيد جعفور ، مدخل الى العلوم القانونية (الوجيز في نظرية القانون) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص 229

[15] - مهند وليد الحداد، المدخل لدراسة علم القانونIntroduction to the study of law :، صفحة 291، 139،140. بتصرّف.

[16] - بعوش دليــلــة ، المدخــل إلى العلــوم القــانــونيــة -1- النظــريــة العــامــة للقــانــون ، صفحة 22-25. بتصرّف.

و يقوم أساس مبدأ شخصية القوانين على مبدأ السريان الشخصي للقاعدة القانونية على أساس سيادة الدولة على رعاياها أينما وجدوا، وذلك للعلاقة التي تربطهم بها، وهي علاقة لا تتقيد بمكان معين، بل تتسع لتشمل جميع الأمكنة التي تحوي أحدا من رعاياها، فهؤلاء الرعايا هم الذين وضعت التشريعات من أجلهم، ومن ثم يجب أن تطبق غليهم أينما وجدوا، فيعتبر حق الدولة في السيادة على رعاياها نتيجة طبيعية لكون هؤلاء الرعايا يمثلون عنصر الشعب في الدولة التي لا يمكن أن تقوم بغيره، فالدولة إذا كيان بشري إضافة إلى أنها كيان إقليمي.

المطلب الثاني : تطبيق القانون من حيث الاشخاص

مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون

مفهوم المبدأ وأهميته .([17])

الفرع الأول : مفهوم المبدأ.

إذا ظهرت القاعدة القانونية للوجود مستمدة رسميتها من المصادر التي ذكرناها سابقا ،فإنها تسري في حق المخاطبين بها ،سواء علموا بها أو لم يعلموا ،فلا يجوز الإحتجاج بعدم العلم بالقانون لأن هذا يتنافى مع مبدأ متأصل في علم القانون هو " مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون " لأن فتح هذا المجال يعني تطبيق القانون على فئة دون أخرى ،وهو ما يخل بمبدأ مساواة الأفراد أمام القانون . كذلك عند الأخذ بمبرر الإدعاء بجهل القانون أمام السلطة القضائية سيؤدي شللا وتعطيلا للقواعد القانونية ،خاصة وأنه من الصعب إثبات عملية العلم ،وبذلك كل فرد عام بالقانون سيدعي بعدم علمه به مما يؤدي إلى إعدام القاعدة القانونية وفقده أهم وظائفه وأهدافه وهو حفظ النظام العام وبعث الإستقرار الجماعي.

الفرع الثاني : أهمية المبدأ.

تبدو الحكمة من عدم جواز الإعتذار بجهل القانون واضحة إذا قلنا أن الجهل خطأ ،لا يمكن أن يقبل كعذر أمام القضاء حتى لا يكون وسيلة للتهرب من الخضوع لحكم القانون أيا كان الدافع له.

فلا يكفي إصدار النص ،بل يجب نشره ليعلم به كل الأفراد ،فلا ينبغي أن يكون القانون سرا مخفيا عن المخاطبين به ،لذلك راح البعض إلى القول بأن التشريع لا يستمد قوته من ذاته ،بل يستمدها من نشره. وإذا كان من واجب السلطات المختصة نشر التشريع ليعلم الأفراد به فإنه يصبح من الواجب أيضا على هؤلاء

17- الدكتور/ عمار بوضياف : المدخل إلى العلوم القانونية ،النظرية العامة للقانون وتطبيقاتها في التشريع الجزائري ،طبعة منقحة،2000،دار ريحانة للكتاب ،الجزائر ، ص 160

الإطلاع عن النصوص ومعرفتها خاصة إذا كانت تعنيهم وتحكم نشاطهم وعلاقاتهم وتضبط مصلحتهم ،فلا يعقل مثلا أن يمارس شخص ما أعمالا تجارية وهو يجهل التشريعات ذات بالحياة التجارية كقانون الضرائب وقانون المنافسة وغيرها.

ولم يغفل المؤسس الدستوري عن هذا الأمر حيث رفع مبدأ عدم الإعتذار بجهل القانون إلى مصف القواعد الدستورية ،ذلك في المادة 60 من دستور 1996 حيث ذكر هذا المبدأ تحت عنوان الواجبات مما يجعل العلم بالقانون واجبا دستوريا.

ومن هنا نخلص إلى نتيجة أن مبدأ عدم الإعتذار بجهل القانون لا يصطدم مع مبدأ العدالة خاصة وأن المصدر الرئيسي الذي ينظم علاقات الأشخاص هو التشريع حيث يجب نشره ليعلم به الكافة حيث ينتظر مدة يوم كامل إذا تعلق الأمر بالعاصمة ،وبعد يوم كامل من وصول الجريدة الرسمية إلى مقر الدائرة في المناطق الأخرى وهذا ما نصت عليه المادة 4 من القانون المدني وهو ضمانا كافيا يتيح للأفراد فرصة العلم بالقانون ،كما يسري مبدأ عدم الإعتذار بجهل القانون أيا كان المبرر المقدم سواء كان المرض أو السفر خارج إقليم البلاد أو عدم معرفة القراءة إلى غيرها من المبررات لأن أي ثغرة من شأنها أن ترتب الآثار السلبية التي ذكرناها سابقا

نطاق المبدأ.[18]

الفرع الأول : من حيث مصادر القانون.

تعددت مصادر القانون من تشريع ومبادئ الشريعة والعرف حيث أن مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون يطبق على جميع مصادر القانون دون إستثناء ،فلا يجوز للشخص أن يدعي بجهله لمبادئ الشريعة الإسلامية ،ولا الإدعاء بجهل العرف ،حيث نعلم أن ما يميز العرف عن العادة أن العرف ينطبق بغض النظر عن علم الأفراد به ،فيطبقه القاضي دون حاجة لطلب الخصوم.

الفرع الثاني : من حيث درجة إلزام القاعدة القانونية.

ذهب إتجاه في الفقه إلى القول أن مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون يقتصر تطبيقه على القواعد الآمرة[19]،ونتيجة لما تتصف به القواعد الآمرة من مميزات وجب علم الأفراد بها.

وخالف الإتجاه الغالب في الفقه هذا الرأي لأن مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون يمتد أيضا للقواعد

---

18 - الدكتور/ عمار بوضياف : مرجع سابق ، ص 162.

19 - القواعد الآمرة : هي القواعد التي يكون فيها المشرع صارما وقطع كل مجال لمخالفتها ،بل ورتب على المخالفة جزاء

المكملة([20])،ولأن هذا النوع من القواعد حتى وإن كان فيها المشرع قد فتح مجال للأفراد لمخالفتها بإقرار حكم مخالف لما جاءت به ،إلا أنها مع ذلك تظل ملزمة.

وطالما إشتركت مع القواعد الآمرة في عنصر الإلزام فلا يعقل قصر المبدأ المذكور على القواعد الآمرة دون المكملة ،فضلا على أن قصر المبدأ على القواعد الآمرة فقط سيفتح مجالا واسعا أمام الأفراد للإدعاء بجهل القواعد المكملة وإستبعادها من قبل ذوي المصلحة حتى بعد التقاعد مما يمس عنصر الإلزام فيها ،ويهز مبدأ إستقرار المعاملات.

الفرع الثالث : من حيث موضوع القاعدة القانونية.

يشمل المبدأ مجموع قواعد القانون العام([21] والخاص ([22]فلا يجوز مثلا في المجال المالي أن يدعي شخص بأنه لا علم له بأن النشاط الذي يمارسه لا يخضع لضريبة معنية أو رسم ،وكذلك الحال بالنسبة للموظف لا يجوز له أن يحتج بعدم علمه بأحد واجباته الوظيفية مثلا ،ويسري المبدأ أيضا على مجموع فروع القانون الخاص لأنه أحد المبادئ الجوهرية في علم القانون ككل.

المطلب الثالث : الإستثناءات الواردة على المبدأ. ([23])

إذا كانت هناك إعتبارات من النظام العام والمصلحة العامة تبرر مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون فقد توجد في بعض الأحيان إعتبارات أخرى مماثلة تبرر جواز الإعتذار بجهل القانون لذلك فإن فقرنية العلم بالقانون ليست قرنية قاطعة بحيث لا يجوز إثبات عكسها ،بل هي قرنية بسيطة يمكن دفعها فلا يمكن تطبيق القانون إذا إلتفت هذه القرنية بطريقة حاسمة أي إذا ثبت أن الظروف التي أحاطت بالشخص عند إتيانه مخالفة ما قد جعلت علمه بالقانون مستحيلا.

وعليه فإنه يرد على مبدأ إمتناع الإعتذار بجهل القانون مجموعة من الإستثناءات التي قال بها الفقه والتي حصر بعض المشرعين دون المشرع الجزائري على بالنص على بعضها وسند هذه الإستثناءات أن المشرع

---

[20] ـ القواعد المكملة : هي تلك القواعد التي يجوز للافراد الاتفاق على مخالفتها نظرا لعدم اتصالها المباشر بالمصالح الاساسية في المجتمع .

[21] ـ القانون العام : هو القانون الذي يحكم العلاقات بين الأفراد و الحكومة والعلاقات بين الأفراد التي تهم المجتمع كافة. ويشمل القانون الدستوري والقانون الإداري والقانون الضريبي والقانون الجنائي

[22] ـ القانون الخاص : هو مجموع القواعد القانونية التي تنظم العلاقات التي تنشأ بين أشخاص لا يعمل أي منهم بصفته صاحب سيادة ، سواء كان جميع الأشخاص أشخاصاً عاديين أي لا يملكون السيادة أم كان بعضهم ممن يملكون السيادة ولكنه لا يدخل في العلاقة القانونية بهذه الصفة أي باعتباره صاحب سيادة

[23] ـ الدكتور/ محمد سعيد جعفور : المدخل للعلوم القانونية ،الوجيز في النظرية القانون ،دون طبعة ،دار هومة ،2004 ،الجزائر ، ص 223.

لا يكلف بالمستحيل فإذا إفترض المشرع العلم بالقانون فهو يفترض كذلك إمكان هذا العلم فإن إنتفى الإمكان لم يعد للإفتراض ما يبرره.

الفرع الأول : القوة القاهرة.

إذا إستحال علم الشخص بالقانون بسبب قوة قاهرة حالة دون وصول الجريدة الرسمية إلى منطقة معينة من إقليم الدولة فإنه لا يمكن إعمال مبدأ عدم جواز الإعتذار بجهل القانون بل إن هذا المبدأ يستبعد ،فيمكن بالتالي الإحتجاج بجهل التشريع الجديد وذلك إلى حين زوال السبب الذي جعل العلم بهذا التشريع مستحيلا ومثال القوة القاهرة :إحتلال العدو لإحدى مناطق الدولة والحرب والزلازل وغيرها من الظروف.

وأنتقد هذا المعيار بأن:

*مجاله ينصرف فقط إلى القواعد التشريعية دون غيرها من قواعد الديني والعرف ذلك أن التشريع هو الذي ينشر في الجريدة الرسمية.

*أنه نادر التحقق اليوم نظرا لتقدم وسائل المواصلات.

من خلال المبدأ الذي تم دراسته والتطرق إليه خلال بحثنا هذا حول تطبيق القانون من حيث الاشخاص نستخلص أن تطبيق القانون يعتمد على الأثر الرجعي والأثر الفوري للانتقال من القانون القديم إلى القانون الجديد لتفادي التصادم بين الأحكام و المراكز القانونية في إطار إقليمية القوانين وشخصيتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الأشخاص والاستثناءات عموما.

المطلب الثالث : تطبيق القانون من حيث الزمان

يعني أنّه بمُجرَّد بدء سريان قاعدة قانونيّة جديدة مكان قاعدة قانونيّة أخرى، فإنّ أحكام القانون الجديد تصبح سارية من يوم نفوذها، ويتمّ توقُّف تطبيق القانون القديم ابتداءً من لحظة إلغائه، وبذلك يظهر كلٌّ من القانون القديم، والقانون الجديد بشكل مُستقِلٍّ عن الآخر؛ فكلٌّ منهما قد تكوّنَ في ظلِّ مراكز، ووقائع قانونيّة مُحدَّدة، وقد يُؤدّي تطبيقها إلى تشكُّل تنازُع حادّ بين القانونَين

مبادئ تطبيق القانون من حيث الزمان إنّ التنازُع الناشئ بسبب القانون القديم المُلغى، والقانون الجديد الذي بدأ تطبيقه، دفعَ الفقهاء إلى إيجاد حلول من شَأْنها حلّ هذا التنازُع، ولا بُدَّ لحلِّه من النظر إلى الموضوع من عدّة زوايا، منها: ضرورة استقرار العلاقات القانونيّة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى حماية المصلحة

العامّة، واحترام الحقوق المُكتسَبة، وهذه الحلول جميعها ترتكز بشكل أساسيّ على النظريّة الحديثة التي تعتمد على التفرقة بين مبدأين من مبادئ تطبيق القانون من حيث الزمان، وهما ([24]) :

أولاً: مبدأ عدم رجعيّة القوانين

ويُقصَد بمبدأ عدم رجعيّة القوانين: أنّ القانون الجديد لا يَسري بأحكامه على الماضي، سواء بشأن القوانين العامّة، أو الخاصّة، أو أنّ القضيّة تخصُّ الوقائع، أو المراكز القانونيّة؛ فالقانون الجديد لا يسري إلّا على الأحداث الواقعة في المستقبل بعد اتّخاذه، ولا يُوجَد له أَثَر رجعيّ؛ فنفاذه يُعتبَر الحدّ الفاصل بين نهاية سريان القانون القديم، وبداية سريان القانون الجديد.

ثانياً: مبدأ الأَثَر الفوريّ للقانون الجديد

ويُقصَد به أنّ القانون الجديد تنطبقُ أحكامه على آثار المراكز القانونيّة، والوقائع التي تحدث بعد نفاذه جميعها، وتكمنُ أهمّية هذا المبدأ في مَنْع تناقُض القانون الذي يسري تطبيقه على المراكز القانونيّة المُتماثِلة، وذات الطبيعة الواحدة؛ فهو بذلك يضمن وحدة القانون الذي يحكمُ هذه المراكز، كما أنّ مبدأ الأَثَر الفوريّ للقانون الجديد يُعتبَر ذا أهمّية للأحكام القانونيّة الجارية، حيث يتمّ تطبيق القانون الجديد على عدّة قضايا حدثت تحت ظلّه، حتى وإن تمّ النُّطق بالحُكم في شأنها في ظلِّ قانون قديم، كالطلاق، والزواج.

ولا يُطبَّق مبدأ الأَثَر الفوريّ للقانون الجديد بشكل مُطلَق، بل يُستثنى تطبيقه في حالتَين رئيسيَّتين، وهما:

1- يُسمَح بتطبيق القانون القديم على القضايا المُترتِّبة على آثار المراكز العقديّة التي ظهرت بعد نفاذ القانون الجديد جميعها.

2- تُعتبَر المراكز العقديّة التي تكوَّنت في ظلِّ القانون القديم، وظلَّت قائمة، مُنتِجةً لآثارها، بحيث إنّه إذا صدر قانون جديد يتضمَّن خَفْض نسبة الفوائد الاتّفاقية، فإنّه لا يُؤثِّر في المراكز العقديّة التي عُقِدت في ظلِّ القانون القديم.

---

[24] - بعـوش دليـلـة، المدخـل إلى العـمـوم القـانـونيـة-1- النظـريـة العـامـة للقـانـون، صفحة 25,26,29,30. بتصرّف.

المبحث الثالث

حرية الرأي والتعبير في الدستور الاردني والتشريعات الدولية

المطلب الاول : مفهوم حرية الرأي والتعبير

شكلت حرية الرأي والتعبير قيمة كبرى للانسان يعتز بها ويحرص عليها أشد الحرص ولا يتقبل المساومة عليها ذلك أنها تعني بالنسبة إليه كرامته والممارسة الطبيعية له وقد مرت البشرية بمراحل طويلة حتى أضحت حرية الرأي والتعبير الحاضن الرئيسي للتعبير عن انسانيته وشتى حقوقه وبالتالي اعتبرت إرثاً انسانياً راسخاً غير خاضع للمساومة اختلفت درجاتها بحسب اختلاف تركيبة المجتمعات وبنيتها الاقتصادية والاجتماعية وتطورها السياسي .([25])

يعبر الحق في حرية الرأي عن الحق في اعتناق الآراء المختلفة دون أي تدخل من الآخرين، ودون الخضوع لأي استثناء أو تقييد، كما يشمل حرية التعبير عن هذا الرأي الخاص بأية وسيلة بما في ذلك طرق الاتصالات المكتوبة، أو الشفوية، أو وسائل الإعلام المختلفة، والأعمال الفنية، والإعلانات التجارية، غير أن هذا الحق ليس مطلقاً بصورة تامة بل تقيده بعض المسؤوليات الخاصة لعدة أسباب

واما حرية التعبير فيمكن تعريفها بالحرية في التعبير عن الافكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو العمل الفني بدون رقابة او قيود حكومية بشرط عدم تعارضها شكلا أو مضموناً مع قوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير، ويصاحب حرية الرأي والتعبير على الاغلب بعض انواع الحقوق كحق حرية العبادة وحرية الصحافة وحرية التظاهرات السلمية وحرية التجمع السلمي والحق في الحصول على المعلومات .([26])

---

[25] - ليلى عبد الحميد ، الصحافة في الوطن العربي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1990 ، ص5

[26] - ابو اليزيد علي المتيت، النظم السياسية والحريات العامة، الطبعة الرابعة 1984، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ص 37

وتعتبرُ حرية التعبير جزءاً أساسياً من الديمقراطية، وتتعاضد أيضاً مع حرية الصحافة، والإعلام وهي حق اساسي من حقوق الانسان .

وتكتسب حرية الرأي والتعبير أهميتها من ثلاثة اسباب : ([27])

1- أن الحق في التعبير عن النفس هو ضرورة وصفة اساسية لكرامة الانسانية
2- أن أفضل طريقة للوصول الى الحقيقة تتمثل في وجود سوق الافكار حيث يتم تبادل الافكار ووجهات النظر بحرية وهو ما لايتم الا باحترام حرية التعبير
3- أنه لا يمكن ان يكون هناك أي حوار مفتوح ونقاش علني بدون حرية انسياب وتدفق للمعلومات

ومن مظاهر حرية الراي والتعبير التي نص عليها الدستور الاردني وترتبط بها ارتباطا وثيقا هي حرية الاعلام بكافة اشكاله (الطباعة والنشر والمرئي والمسموع والنشر الكتروني) وحرية التجمع السلمي .

والحق في الحصول على المعلومات .

رغم أن هناك أهمية وضرورة لحرية الرأي والتعبير الا ان المواثيق الاقليمية والدولية جعلت لها في الوقت نفسه ضوابط لممارستها وهي :

أولا : عدم انتهاك حقوق الآخرين وحمايتها .

ثانياً : عدم مخالفة النظام العام أو الامن القومي او الصحة والآداب والاخلاق العامة .

ثالثاً : عدم الدعاية للحرب .

---

[27] - أنيس فوزي قاسم ، ماذا جرى لحرية التعبير في الاردن ، http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2017/2/23

المطلب الثاني : حرية الرأي والتعبير بين المعايير في التشريعات الدولية والتشريع الاردني

تحتل حرية التعبير والرأي المكانة الاولى بين اهتمامات الدول والمنظمات الدولية وتعتبر أيضا أساساً للحريات المعاصرة لانها الاساس لبلوغ الحريات الاخرى من سياسية او اقتصادية او غيرها ..وكفلت جميع الدول تقريبا حرية ابداء الرأي بكل أشكاله وحددتها ضمن القانون.

وتتمتع حرية الاعلام بأهمية بالغة لانها الوسيلة الاكثر فعالية في نشر الاراء التي تهم المجتمعات وتعبر عن تطلعاتها وحقوقها وتكفل لهم التواصل مع الاخر وتسمح بتعدد المصادر عن طريق التنوع في النشر فتكفل للافراد التاكد من صحة الوقائع وتكوين رأيه بصورة موضوعية في الاحداث .

وسنطرح في هذا المطلب عن حرية الرأي في التشريع الاردني والتشريعات الدولية كالآتي :

أولاً : الامم المتحدة وحرية التعبير والرأي

لقد أسهمت المواثيق والطروحات الفكرية التي ظهرت في تقنين مواد دستورية واتفاقات كان الهدف منها تخليص الفرد من التسلط ومصادرة حريته من الحكومات والانظمة التي شهدتها الساحة الدولية وخاصة ما عصف بالعالم من كوارث الحروب والازمات كالحرب العاملية الاولى والثانية ، فقد احتاجت إلى منظمات دولية مثل عصبة الامم او الامم المتحدة وكان المقرر لها ان تحمي الشعوب من الاستعمار ومصادرة حرياتها الا أن المتغير الذي حصل، أن الحكومات التي قامت في بعض الدول كانت قد صادرت حق المواطن من خلال تطبيقها للحكم وأسلوبها الدكتاتوري، خاصة ما بين الحرب العاملية الاولى والثانية، صادرت حرية الشعوب وانتهكت حقوق الإنسان مثل، النازية والفاشية والاحزاب ذات الحكم الشمولي. .

مما دفع دول العالم إلى إيجاد صيغة دولية أكثر فعالية لتحافظ على السلام وحرية المواطن واحترام حقوقه وحل الصراعات بالطرق السلمية فشهد العالم إعلان ميثاق الامم المتحدة 1945 فكان لها دور مهم في وضع المفاهيم والاسس القانونية الحديثة لحماية حقوق الانسان التي تكفل حرية التعبير وحث المجتمع الدولي على العمل بما يصدر من قرارات وتوصيات دولية او إقليمية تكفل حقوق الانسان وحرية التعبير.

وفي العـام 1948 تبنـت الامـم المتحـدة إصـدار الاعـلان العاملي لحقـوق الانسـان وكرسـت المـادة (19)منـه لهـذا الغـرض وقـد تضمنـت ديباجـة القـرار الـذي حمـل الرقـم 3217 (د-3) والصـادر في 15 كانـون الاول على مـا يأتي (لما كانـت الـدول الاعضـاء قـد تعهـدت للعمـل والتعـاون مـع الامـم المتحـدة كضمـان تعزيـز الاحتـرام ولمراعـاة العالميين لحقـوق الانسـان وحرياتـه الاساسية ,ولمـا كان التقـاء الجميـع على فهـم مجتمـع لهـذه الحقـوق والحريـات أمـرا بالـغ الضـرورة لتمـام الوفـاء بهـذا التعهـد. فـان الجمعيـة العامة تنشر على الملأ هذا الاعلان العاملي لحقوقالانسان بوصفة المثل الاعلى المشترك الـذي يجـب ان تبلغـه كافـة الشـعوب وكافـة الامم)([28])

وبذلك فإن الاعلان العالمي يعتبر احد اهم واشمل الوثائق العالمية التي تطرقت لموضوع حرية التعبير وضبطها بنصوص عالمية محددة ، فقد اكدت على حرية القول والعبادة الى جانب الالتزام بتحسين مستويات الحياة في ظلها فجاء في ديباجته ما يلي " يولد جميع الناس احراراً متساويين في الكرامة والحقوق وقد وهبو العقل والوجدان وعليهم ان يعاملو بعضهم بعضا بروح الاخاء " فهذا اصدق تعبير عند الانسان وفطرته عليها ما دام وهب العقل والوجدان .([29])

ثانيا : المنظمات الاقليمية وحرية التعبير عن الرأي

ضمنت المواثيق الاقليمية حرية التعبير وحمايتها، فالمادة (10) من الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان تحمي حرية التعبير على مستوى الدول الاعضاء والعديد من الاتفاقيات كالمادة (9) من الميثاق الافريقي والمادة (13) من الاتفاقية الامريكية .

ولقد وردت بعض القيود والاستثناءات المشروعة على حرية الرأي والتعبير وذلك لحماية حقوق وسمعة الاخرين ، والامن القومي او النظام العام أو الصحة والاخلاق العامة .

والامم المتحدة وكافة الدول الديمقراطية والراي العام الديمقراطي في العالم كله يكاد يجمع على ان حق الراي والتعبير هو الركن الاساسي في كافة الحقوق الممنوحة للانسان في المواثيق والعهود الدولية

---

[28] - إصدارات الامم المتحدة ، دورة 20 تشرين الثاني 1978، ص2

[29]- محمد يوسف علوان، محمد خليل الموسى القانون الدولي لحقوق الإنسان، المصادر ووسائل الرقابة (2005) ص109

وأكدت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان على أن " حق حرية التعبير يشكل واحداً من الاسس الجوهرية للمجتمع الديمقراطي و أحد الشروط الاساسية لتقدم وتنمية الانسان " ([30])

ووصفت الجمعية العامة للأمم المتحدة حرية التعبير بأنها المحك لجميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة نفسها لهاء وقد أشارت المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان " أن حرية التعبير حجر الأساس الذي يستند إليه النظام الديمقراطي ولا مفر منه لتشكيل الرأي العام. ويمكن القول بأن مجتمعا غير مطلع جيدا ليس مجتمعا حرا.([31])

وجاء في الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب تضمن الميثاق الحديث عن حرية التعبير والرأي من خلال المادة (9) والتي جاءت في فقرتين: جاء في الفقرة الأولى تأكيد على حق كل فرد أن يحصل على المعلوماتء أما الثانية جاءت الحق لكل إنسان أن يعبر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح .

أما الميثاق العربي لحقوق الإنسان العربي الذي أقره مؤتمر تونس عام 2004، فقد تضمنت المادة (32) :([32])

"وضع الميثاق ضمانات لحرية الرأي والتعبير، والحق في انتقاء الأنباء والأفكاروتلقيها ونقلها إلى من يشاء بكافة الوسائل المتاحة دون أي اعتبار للحدود فيما بين الدول، ولكن واقع الحال يقول أن جميع الدول العربية لا تسمح بدخول المطبوعات دون أخذ الإذن من الرقابة بالرغم من إقرار الحقوق والحريات في إطار المقومات الأساسية للمجتمع ولا تخضع إلا للقيود التي يعترضها احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة" .

ثالثاً : حق الرأي والتعبير في التشريع الاردني

مفهوم التشريع الاردني :

عرف بأنه مجموعة من القواعد التي تنظم السلطات العليا في الدولة مهما يكن مصدرها وشكلها ([33])

---

[30]- احمد نهاد محمد الغول ، حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات المحلية ، 2006 ، ص63

[31] - محمد يوسف علوان، محمد خليل الموسى القانون الدولي لحقوق الإنسان، المصادر ووسائل الرابة (2005) ص117

[32] - منظمة الامم المتحدة (2005) ، تعزيز ضمان حرية التعبير وحرية الصحافة وحقوق الانسان ، ص1

وعرف أيضا بأنه كل نص قانوني مكتوب يصدر عن السلطات التي تملك حق اصداره . ([34])

وعلى هذا فيقصد بالتشريع الاردني كل نص قانوني صدر في المملكة الاردنية الهاشمية عن السلطة المختصة بإصداره .

ويعتبر الأردن من الدول التي خطت خطوات واسعة ومتقدمة في زمن قياسي في مجال الديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الإنسان، وذلك منذ استئناف الحياة النيابية والديمقراطية في عام 1989 مستنداً في ذلك على التشريعات الأردنية التي تضمنت حماية الحقوق والحريات العامة للمواطنين المتمثلة بالدستور الأردني والميثاق الوطني والتشريعات القانونية المختلفة بالرغم من الإخطار والأوضاع السياسية المتوترة التي يعيشها الاردن والازمات الاقتصادية التي مر بها .([35])

اقرار التشريع الاردني لوسائل حق الرأي والتعبير :

ولقد اقر التشريع الاردني وسائل حق الرأي والتعبير التي يمارسها اي شخص ويعبر عن رأيه من خلالها وأهمها هي :

1- الاحزاب الاردنية

ان الحق في التجمع يعتبر الاساس الجوهري في تمكين الافراد من ممارسة حقوقهم وحرياتهم ، فقد جاء بالبند (1) والخاص بالاجراءات الخاصة لتسهيل ممارسة الحق في تكوين الاحزاب من خلال ما نصت عليه المادة (2/16) من الدستور الاردني ان " للاردنيين حق تأليف الجمعيات والنقابات والاحزاب السياسية على ان تكون غايتها مشروعة ووسائلها سلمية وذات نظم لا تخالف احكام الدستور .([36]

اسهمت الاحزاب في تفعيل مبدأ حرية التعبير عن الراي وتعزيز الديمقراطية انطلاقاً من الوضع القانوني والدستوري لها، حيث كفل الدستور ذلك ، وقد نص القانون الاردني الاساسي على ذلك " لجميع الاردنيين

---

[33] - فهد النسور ، القضاء الدستوري ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2016، عمان ، ص43
[34] - بشار عدنان ملكاوي، معجم تعريفات مصطلحات القانون الخاص ، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ط1 ، ص65
[35] - جمال عبد الكريم شبلي ، التحول الديمقراطي وحرية الصحافة في الاردن ، الطبعة الاولى ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 2000، ص42
[36] - المادة (16) من الدستور الاردني لعام 1052

الحرية في الاعراب عن آرائهم ونشرها، وان يعقدو الاجتماعات معاً وان يؤلفون الجمعيات ويكونوا اعضاء فيها طبقا لاحكام القانون " ([37])

2- الصحافة والاعلام والنشر الالكتروني

تعتبر وسائل الاعلام من الوسائل الرئيسية والمهمة في العالم ، وهي مرآة تعكس واقع العالم وحقائقه ، خصوصاً بعد أن اصبح العالم قرية صغيرة .

وحرية الصحافة يقصد بها حرية التعبير عن الراي في الصحف والمجلات ووسائل الاعلام المختلفة وبدأت مع بداية القرن السابع عشر في فرنسا، وكانت الصحف احدى وسائل الدول لنشر قراراتها ومصطلح الصحافة يشير الى المادة الاعلامية ذات الاشكال المختلفة السياسية والاقتصادية وغيرها التي تنقلها وسائل الاتصال الحديثة .([38])

والاردن من الدول التي ظهرت فيها الصحافة مع بداية نشوء امارة شرق الاردن عام 1920 .

ولقد كفل الدستور الأردني حرية الصحافة ونص على أن 'الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون ولا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها إلا وفق أحكام القانون' وكل هذا يثبت أن الصحافة والإعلام الأردني تتجه بكل مؤسساتها وكوادرها إلى القيام بدورها الأساسي والهام في إيصال المعلومة بكل شفافية ووضوح. مما يخدم مصلحتها كمؤسسات إعلامية بالدرجة الأولى، ومصلحة الإفراد والمجتمع الأردني([39]).

حق الرأي والتعبير في التشريع الاردني :

ومن الجدير بالذكر أن الدستور الاردني قد تميز لعام 1952 ويعد من افضل الدساتير التي تهتم بالحريات وحقوق الانسان وانه يستند في مواده على احكام الشريعة الاسلامية والاعلان العالمي لحقوق الانسان فقد نصت المادة (15) من الدستور الاردني على ان " تكفل الدولة حرية الرأي ولكل اردني أن يعبر بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط الا يتجاوز حدود القانون " ([40])

---

[37] - عبد الهادي عباس ، حقوق الانسان ، دار الفاضل للنشر والتوزيع ، ج3 ، دمشق ، 1995 ، ص204

[38] - ناصر المعايطة ،1994 ، نشأة الاحزاب السياسية – دراسة الاحزاب الاردنية من 1921 – 1993 ، ط 1 ، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ص76

[39] - نظام عساف ، حقوق الانسان في الوثائق الدولية الاقليمية الاردنية ، 1999، ص298

[40] - المادة (15) من الدستور الاردني عام 1952

ونجد هنا بأن هذا الحق مقيد وليس مطلق وضمن حدود لا تتعدى القانون .

ومن الملاحظ أن الدستور الأردني قد حصر حق حرية الرأي وحق التعبير بالمواطن الأردني وعملت على كفالته لغير الأردنيين المقيمين في الدولة الأردنية، ونلاحظ أن بعض دساتير الدول كانت توسعت في نطاق مبدأ المساواة أمام القانون.

وبناء على ذلك فإن القاعدة الاساسية التي عمل على تاكيدها الدستور الاردني أن " حرية الراي والتعبير وضمان وسائل التعبير عنها مكفولة "

مدى الزامية حق الرأي والتعبير في التشريع الاردني :

وسنتطرأ هنا بان التشريعات الاردنية وان صابت حق الراي والتعبير الا انها قيدته وعاقبت كل من يتجاوز هذه الحدود القانونية وذلك لأسباب ضرورية ، ويمكن أيضا تقييد حرية التعبير والرأي في الاتفاقية الاوروبية لحق الانسان كالدفاع والامن الخارجي لدول الاطراف المتعاقدة او بسبب حفظ الامن ومنع الجريمة وحماية الصحة والاخلاق وحماية حقوق الاخرين وضمان سلطة الهيئة القضائية ونزاهتها ومن الاسباب الضرورية التي قبلت بها هيئات الاتفاقية الاوروبية والمتعلقة بالدفاع التقييدات التي تعاقب عليها التطاول على الجيش مثلا او التقييدات التي تدعو للعنف.

وشرعت في الاردن قيودا على حق الرأي والتعبير وهي :([41]

اولا : قيود لاعتبارات المصلحة العامة

تضمن الصالح العام ومصلحة الوطن والمواطن ومن هذه الاعتبارات:

-عدم الدعوة إلى الكراهية

-عدم الدعوة الى الحرب

-احترام النظام العام والأمن القومي

-يجب مراعاة الزمان والمكان

---

[41] - انسام ناجي الضلاعين ، حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريع الاردني (دراسة مقارنة) ، جامعة الشرق الاوسط ، 2019 .

ثانيا : قيود اجتماعية

وهي مجموعة الأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة ومن المعروف ان النواحي الاجتماعية لا تضبط بل تبين لنا كيفية السلوك فالضبط من وظيفة النظام والقانون.

وسأضيف ايضا وبما ان حرية الصحافة تعتبر من اقوى صور حرية الرأي والتعبير واكثرها اهمية الا ان هذه الحرية ليست مطلقة بل نسبية ومقيدة بمجموعة من الضوابط الاجتماعية والاخلاقية والدينية .

الفصل الثاني

الاعلام والاتصال الانساني

المبحث الاول

الاعلام التقليدي (الصحافة المطبوعة)

المطلب الاول :

مفهوم الاعلام التقليدي:

اصطلاحا :

هي وسائل الاتصال والتعبير التقليدية من التلفزيون والاذاعة والسينما وستديوهات الموسيقى والصحف والمجلات والكتب والنشرات المطبوعة .([42])

وهو الإعلام القديم أو الإعلام الموروث والذي يقصد به وسائل الاتصال والتعبير التقليدية التي كانت موجودة قبل ظهور الاعلام الجديد عبر الانترنت .

صناعة الإعلام التي تعتبر عموما جزءا من وسائل الإعلام القديمة هي التلفزة والمذياع والسينما والصحف والمجلات والكتب ومعظم المنشورات المطبوعة.

وعلى الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن وسائل الإعلام الجديدة، وفي المقام الأول الإنترنت ، تتزايد بشكل قوي ، إلا أن استبدال وسائل الإعلام القديمة ليس ظاهرة واسعة الانتشار حتى الآن، و لا توجد أدلة كافية عن ذلك، ولايزال التلفزيون هو المصدر الأهم والمعتبر للأخبار([43])

[42] - نقلا عن :صلاح سلام مقالة بعنوان علاقة بين الاعلام التقليدي و الاعلام الجديد , يوم 05 جانفي 2018 , جريدة الانباء www.anbaaonline.com

[43] -https://ar.wikipedia.org

المطلب الثاني :نشأة الاعلام التقليدي وتطوره

وهو أن الشكل البدائي للإعلام كان عبارة عن " الشائعات "وبانتقالها بين أفواه الناس تتعرض دائما للتغيير والتزايد، والتحول والتبدل.

ولكن وسائل الاعلام تطورت في ظل تطور الحقل المعرفي لدى الانسان عبر الزمن الذي كان له دور بارز في نشر الاخبار والمعلومات والاحداث والانباء عبر مختلف البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومن اهم التطورات والتي كانت تعد نقلة مهمة في حياة الانسان هي :

الطباعة :

ان اختراع الطباعة في العصر الحديث كان مفصل حاسم في نشأة وسائل الإعلام، فبعد أن اكتشفت الطباعة فُتحت آفاقٌ واسعة نحو نشر وتكاثر الأفكار والكتب وتطوير الإعلام الجماهيري، فقد بدأ ازدهار الطباعة عندما توصل الالماني جوتنبرغ سنة 1436م، إلى اختراع آلة الطباعة، حيث استعملت صحيفة التايمز اللندنية مطبعة بأسطوانتين تعمل لأول مرة بالبخار، فتمكنت من طبع 1100 نسخة في الساعة، وتوالت اختراعات المطابع في أوروبا وأمريكا التي ركزت على الفاعلية والسرعة في عمليات الطباعة، فازدهرت عمليات الطبع والنشر المختلفة مستهدفة الصحف والمجلات والدوريات، واشتدت المنافسة بين من يطبع أكثر ومن يصل إلى أبعد نقطة، ومن يوصل الأخبار والمعلومات في وقتها إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع ([44])

الصحافة :

وفي الحديث عن نشأة وسائل الإعلام يجدر ذكر الصحافة، حيث نشأة الصحافة بمفهومها الحالي في القرن الخامس عشر عندما اختراع جوتنبرغ الطباعة، وذلك مع تنامي الحاجة إلى الأخبار المطبوعة بين الناس، فكان أول صدور لصحيفة بإنجلترا سنة 1666 باسم لوندن كازيت، وأول صحيفة في أمريكا عام 1690 بمدينة بوسطن، سنة 1704 نشأت صحيفة ذو بوسكن نيور ليترز وتُعد أول صحيفة أمريكية فعليه ومدعومة من الحكومة الاستعمارية، وانتشرت عشرات الصحف في أمريكا بين المهاجرين رغم قلة مراكز الطبع، حيث كان لهذه الصحف دور في نيل الاستقلال والتأثير على الرأي العام، وفي سنة 1814 تطورت صناعة

---

[44] - اكبرايد شون (1981)، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر والإشهار، صفحة 34-35 .

الورق وتقنيات الطباعة وبلغ عدد الصحف الأمريكية ما يقارب 350 صحيفة، ما عمل على انتشار الصحف. وإبّان الثورة الصناعية ازداد عدد الصحف المطبوعة مع وصول سرعة الطبع لأكثر من 10 آلاف ورقة في الساعة، فظهرت أول مجلة أسبوعية مصورة، وخلال الحرب الأهلية الأمريكية ازداد طلب المواطنين للأخبار بشكل كبير وغير مسبوق ما منح الصحف والصحفيين أهمية أكبر من السابق، وفي عام 1910 اكتملت الملامح الرئيسة للصحف الحديثة، لكنها ظهرت فعليًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية ([45])

التلغراف (البرق)

كانت النقلة النوعية للاتصالات السريعة مع اختراع البرق الكهربائي الذي يرسل الرسائل عبر الاسلاك في ثوان ،وقد صمم مخترعون في الدانمرك وألمانيا وبريطانيا وبلاد آخرى أجهزة برق متعددة خلال أوائل القرن التاسع عشر ميلادي .لكن كل هذه الاجهزة كان يعتز بها نقطتا ضعف هما افتقارها لمصدر ثابت للكهرباء ،وصعوبة استخدامها.([46])

وظائف الاعلام التقليدي

وللاعلام التقليدي وظائف ومهام تعمل على تقديم عدد من الخدمات للمجتمع ليتم تحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الافراد وتتمثل الوظائف في ما يلي :([47])

1- وظيفة نشر الأخبار

2- وظيفة التنشئة الاجتماعية

3- وظيفة الترفيه

4- وظيفة تبادل الرأي والنقاش

---

[45] - محمد الفوزي (2007)، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت: دار النهضة العربية، صفحة 54-71.

[46] - محمود عزت اللحام ، مروى عصام صلاح :الاتجاهات الاعلامية الحديثة في الصحافة الدولية ،ط 1،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان،الاردن 2015 . ص . 52

[47] - ماهر عودت الشمالية ،محمود عزة اللحام ،مصطفى يوسف الكافي الإعلام الرقمي الجديد ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ، ط1, 2015، ص .16 – 17

5- وظيفة التعليم والتثقيف.

ومن ادوات ووسائل الاعلام التقليدي وهي موضوعنا الاساسي لهذا المبحث هي :

المطلب الثالث : الصحف (الصحافة المكتوبة)

1- تعريفها اصطلاحا :

الصحف :هي عبارة عن مطبوعة دورية الصدور يوميا او اسبوعيا في الاقل ومتاحة لجميع القراء ومتنوعة الموضوعات والأبواب والأشكال بما يحقق الاستجابة لجمهور متنوع الاهتمامات والرغبات كما انها تعالج قضايا معاصرة لوقت صدورها .([48])

الصحيفة هي نشرة مخصصة لتقديم الاخبار والتعليق عليها وتعد الصحف وسيلة ممتازة لمتابعة الاحداث الجارية كما تؤدي دورا مهما في تشكيل الرأي العام وتمتاز الصحف على الوسائل الاخبارية الرئيسية مثل الاذاعة والتلفزيون بأنها تغطي مزيدا من الانباء وبتفاصيل أكبر والصحيفة عمل من أعمال الحضارة والتقدم فليست مهمتها فقط نقل الاخبار والأحداث بل فيها أبواب عن الفن والرياضة والتسلية والأبواب التجارية بكافة أشكالها ،وهي تحرص على ان تلبي حاجة كل انسان ،لذلك يزداد الاهتمام بها يوما بعد يوم ،ويقبل الناس عليها في اي وقت من نهار او ليل. ([49])

كما تعرف انها نشرة تطبع آليا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية وتظهر بانتظام على فترات متقاربة ويشترط في هذه النشرة ان تأخذ الطابع الدولي او العالمي وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص الأحداث الجارية ، وبالأحرى يشترط فيها ايضا ان تنشر الاخبار، وتذيع الافكار وتحكم على الاشياء وتعطي معلومات بقصد ان يكون لها جمهور يتابع ما تقوم على نشره واثارته من أحداث وقضايا .([50])

---

[48] - عبد الرزاق الدليمي ، التحرير الصحفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان - الاردن ، ط 2012 ، ص .29

[49] - فؤاد الساري ، وسائل الاعلام النشأة والتطور , دار اسامة للنشر والتوزيع ,عمان ,الاردن , ,1ط 2015 ص .47 ,46

[50] - مرفت محمد كامل الطرابيشي :مدخل الى صحافة الاطفال , دار الفكر العربي ,القاهرة ,مصر , 1ط, 2003. , 15,ص

ويمكننا أن نعرف الصحافة بأنها :

مهنة أو وظيفة تقوم على تجميع الأخبار المتعلقة بمستجدات الأخبار والقضايا المحلية والعالمية الساخنة، والقيام بتحليلها، والتأكد من صدقها، ثم نقلها للجمهور. وقد عرفت هذه الوظيفة طريقا إلى الجماهير منذ العصر البابليّ، إلى أنها تحوّلت إلى مهنة يمتهنها الناس بشكل مستقلّ ويترزّقون منها، وولدت معها فكرة صناعة الأخبار في أوائل القرن السادس عشر وبعد الثورة الصناعية واختراع الألماني غوتنبرغ للمطبعة في مدينة ماينز الألمانية. وقد كان للثورة الفرنسية دور مهم في ظهور الصحافة الحديثة وتعريف الصحافة، وانتشارها في أوروبّا كلّها.([51])

2- نشأة الصحافة المكتوبة في الوطن العربي:

ظهرت الصحافة المكتوبة متأخرة في الوطن العربي، وذلك بعد ظهورها في أوروبا فقد تأخرت نشأة الصحافة بسبب تأخر دخول الطباعة إلى معظم أقطاره، علما بأن مصر أول بلد عرف الصحافة انطلاقا من حملة نابليون سنة 1798 ،ثم في سوريا والعراق سنة 1869 وتعتبر هذه الدول من الأوائل التي عرفت الطباعة . ([52])

أما لبنان فقد عرفت الصحافة إلا في سنة 1858 وذلك بإصدار أول صحيفة تحت اسم حديقة الأخبار ([53]). كما عرف المغر ب العربي هو الآخر الصحافة بداية من القرن العشرين حيث كانت توزع الصحف الفرنسية والإسبانية، وكذلك ظهرت أول صحيفة سودانية عام 1903 وحملت اسم السودان، وبحكم الارتباط السياسي بين السودان ومصر كانت الصحيفة تعد امتدادا لصحيفة "المقطم" المصرية. تعرف منطقة الخليج العربي الصحافة إلا في منتصف القرن العشرين بعد التحرر من الإشهار وظهور الدول الحديثة في المنطقة ([54]) .

---

[51]- "www.marefa.org"

[52] ـ سمر كرايمي، الصحافة النسائية في الوطن العربي، ط1 ،بيروت، دار النهضة العربية، سنة2008 ، ص32 ،ص33 2 .

[53] ـ هاني الرضا و رامز عمار،الرأي العام والإعلام والدعاية ط1 ،بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، سنة 1998، ص120 .

[54] ـ إبراهيم فؤاد الخصاونة،الصحافة المتخصصة ،ط1 ،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، سنة 2012 ،ص25

3- وظائف الصحافة المكتوبة :

*** الوظيفة الاخبارية:**

وهي الوظيفة التي تؤديها الوسائل الاعلامية على اختلاف انواعها، الا ان الصحافة المكتوبة تتفنن في طريقة عرض الاخبار وفي تنوعها، ويمكن للقارئ الرجوع اليها عند الضرورة ، كما انها تتيح لهم فرص التعبير عن الرأي وحق الرد على غرار الوسائل الاخرى وترتبط هذه الخاصية بالمعطيات السياسية وحرية التعبير بصفة خاصة، حيث ان نشر الاخبار مجردا يكون في كثير من الاحيان بغير معنى، لكن في مضمون الصحافة المكتوبة يحمل الخبر شرحا وتحليلا يضيف اليه المعاني والمدلولات، فهذه الوظيفة هي التطور الطبيعي لوظيفة تغير او شرح الخبر في وسائل الاعلام، إلا ان الصحافة المكتوبة تنفرد بهذه الخصائص، ولقد اصبح البحث عن الاخبار والتقاطها والسبق اليها ونشره جوهر صناعة الاعلام المعاصرة.([55]

*** وظيفة الخدمات العامة :**

ان الوظائف المعاصرة للإعلام يمكن النظر اليها وفقا للمعطيات الجديدة التي تعتمد على التوسع الذي طرأ على وظائف وسائل الإعلام وعلى تطور الخدمة الإعلامية في المجتمعات المعاصرة . ومن حيث طبيعة الخدمات العامة التي تقدمها وسائل الإعلام تتصدر الصحافة المكتوبة صدارة هذه الوظيفة علما انه توجد مئات الأشياء الصغيرة التي لا يمكن حصرها وتدخل في نطاق الخدمات التي تقدم للجمهور,والتي يتعذر عن الوسائل الإعلامية الأخرى تقديمها ما عدى الصحافة المكتوبة التي تعرضها في أغلب الأحيان بصفة منتظمة وهذا يمكننا من القول بأن الصحف في الوقت المعاصر صارت جهاز علاقات عامة لكل قارئ،أكثر فاعلية ودقة وانتظام

*** وظيفة ايديولوجية :**

بالرجوع الى تاريخ المجتمعات وأنماط الحكم السائدة تدرج الصحافة المكتوبة ضمن الأدوات الفعالة للترابط الاجتماعي والشرعية السياسية ، فهي تلعب اذا في مصلحة الايديولوجيا السائدة للمجتمع ،وتلعب دور الوساطة بين الأنظمة السياسية والقاعدة وهي ميزة سائدة بصفة أكثر فعالية في دول العالم الثالث نظرا للنسب الضعيفة في ميدان التعليم فهذه الوظائف ترجع بصفة خاصة على الصحافة الناطقة .

---

[55] - محمد سيد محمد ، الإعلام والتنمية ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ، ط 1 ،1988، ص 33

وتؤدي وسائل الاعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة عدة وظائف أخرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بمتطلبات الحياة اليومية للأفراد والجماعات ، كوظيفة التنمية ، التربية ،الترفيه ،التعبير عن الآراء،التنظيم الاجتماعي.([56]

كما تُسلّط الصحافة الضوء على القضايا المهمّة في العالم خاصةً في حالات النزاعات والثورات والحروب، إضافةً إلى الأحداث السياسيّة التي تستجدّ يومياً، كما أنّها تُلاحِق الأشخاص الفاسدين وتُثير القضايا العامة التي تهمّ كافة الأفراد؛ إذ لا يقتصر عمل الصحافة في مجال معين، فهي جامعة لمختلف المجالات التي يهتمّ بها المواطنون ([57]

4- مميزات الصحافة المكتوبة :

أ – تكلفتها الاقتصادية أقل نسبيا :

تعتبر تكلفة الصحافة المكتوبة رخيصة نسبيا اذا قورنت بالإذاعة و التلفزيون ، فهي لا تحتاج الى عملية تسجيل او تصوير ,يستطيع المحرر كتابة التقرير المنشور من على طاولته دون تكبد الذهاب الى موقع الحدث.

ومن ناحية أخرى فان تكلفة الطباعة والورق والأخبار لارسال الصورة توازي تكلفة استقبال اوا التلفزيونية او الموجة الاذاعية ، اما عن سعرها فهي ارخص بالنسبة للمستهلك من حيث الثمن .

ب - سهولة الاسترجاع والتخزين :

ان قدرة مقتني الصحيفة على تخزين معلوماتها او تخزين المعلومات منها أكبر من القدرة على تخزينها من الإذاعة والتلفزيون ،فأرشفة القدرة على استرجاع جهاز تسجيل ،اما عن الاسترجاع فالصحيفة تمنح مقتنيها القدرة على استرجاع المعلومة متى شاء ذلك الشيء الذي لا يمنحه التلفزيون والإذاعة .

ج - استخدام الصورة والرسوم والكرتون والكاريكاتير :

[56] - صفوان عصام حسيني ، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،اكتوبر 2005 ، ص 151- 152

[57] - أحمد فارس (2017-1-8) ، أهميّة الصحافة فى حياتنا اليوميّة ، أهرام اليوم الدوليّة.

لقد تفوقت الصحيفة على الإذاعة من حيث استخدام الصورة والرسوم فهي تعطي صورة واضحة للحدث من خلال الصور ,وتعطي الخبر نوعا من الاستقرار من خلال الكاريكاتير وتصنع التوضيح له من خلال الرسوم.

د- حرية التلقي واختيار وقته :

بعكس الإذاعة والتلفزيون يستطيع المتلقي في الصحيفة ان يعرض نفسه للرسالة متى شاء وأين شاء ,دون ان يحكمه وقت ,ويستطيع اعادة خبر وتلقيه ومراجعته كيفما شاء .([58]

هـ - سهولة نقل الصحيفة وحرية الحركة والتنقل :

يستطيع المتلقي ان ينقل الصحيفة معه اينما اراد وان يقرأها في اي مكان شاء ,فالصحيفة خفيفة النقل وصغيرة الحجم ([59].

وتتميز الصحافة بمجموعة من السمات والخصائص التي تجعل لها أهمية خاصة في ميدان الإعلام:

- فهي تساعد على محوالأمية بصفة خاصة لأنها تنشر معلومات ودراسات.([60])

- تؤثر المواد المقروءة في نفس المتلقي من ناحية تحفيزه على تأكيد ذاته وشحن قواه العقلية في فهم ما يقرأ ، أو فك رموزه وقيامه بمهمة المعلم لنفسه مما يزيده تعمقا وثباتا فيما يتلقاه. ([61])

رغم وجود عدد كبير من الايجابيات التي تتميز بها الصحافة المكتوبة الا أننا لا يمكن أن نهمل الجانب السلبي لهذه الوسيلة ومن بين سلبياتها ما يلي:

- يأتي تأثير الصحافة من تشكلها المادي، فالصحيفة تتمتع بقوة الكلمة المطبوعة، ولهذا العامل النفسي فإن القارئ يعتقد أن الصحيفة لن تخدعه، حيث يوجد ملايين من القراء يصدقونها بسرعة وإذا لم تكن الصحيفة تتمتع بالسحر الذي تتمتع به الخطب فإنها تتفوق عليه في أنها تستطيع تكرار الحجج بصفة مستمرة حتى ينتهي المطاف بالقارئ إلى اعتبارها غير قابلة للشك.

---

[58] - فيصل ابو عيشة ، الدعاية والاعلام ، ص 175 -176
[59] - فيصل ابو عيشة :مرجع سابق ص 175 -176

[60] - بيير ألبير: الصحافة، ترجمة خير الدين عبد الصمد (مصر، سلسلة ألف كتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1979 ،) ص31، 32
[61] - بيير ألبير ترجمة خير الدين عبد الصمد : مرجع سبق ذكره، ص33

- الصحيفة تستمد أحيانا أخبارها من وكالات الأنباء التي تقع بدورها في أيدي اتحادات خاصة تعمل في خدمة مصالح اقتصادية.

- المنافسة القائمة بين الصحف على توزيع اكبر عدد ممكن من النسخ جعلتها تلجأ إلى طرق مخالفة تماما للمبادئ التي وجدت لتدافع عنها.

- تستطيع الصحافة أن تتحكم بالإعلام على أية حقيقة رفض نشرها أنها رقابة السكوت المربعة ومما يزيد قوتها أن الجمهور يجهل وجودها .([62]

المطلب الرابع: الاعلام المسموع(الاذاعة او الراديو)

وفي طور الحديث عن وسائل الاعلام التقليدي لابد من ذكر الاعلام المسموع حيث انها وسيلة اعلامية تمتاز بالحيوية التي تنبض في الصوت الانساني ([63]) ، وما يميزها ايضا قربها لمتناول أيدي جميع الفئات والطبقات الاجتماعية داخل المجتمع .

1- تعريفها :

أ – لغة :

الإذاعة اسم مشتق من الفعل " أذاع " يذيع " ، " إذاعا " وتعني :" الإشاعة ، " بمعنى النشر العام،وذيوع ما يقال , حتى أن العرب قديما يصفون الرجل الذي لا يكتم السر انه رجل " مذياع ، " فيقال " : فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع.([64])

ب- اصطلاحاً :

هي عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف و أدوار ، تقوم على بث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي والتثقيفي و الإعلامي ، وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد

---

[62] - عجوة وآخرون مقدمة وسائل الاتصال ، ط1 ،جدة ، مكتبة مصباح سنة 1989 ، ص137

[63] - ابراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1975 ، ص310

[64] - حارث عبود ,مزهر العاني ،الاعلام والهجرة الى العصر الرقمي , دار الحامد للنشر والتوزيع , 1ط, 2015 , ص .34

وجماعات بأجهزة مناسبة ،" وهذا يعني أن الإذاعة عبارة عن مؤسسة تبث مجموعة من البرامج الإعلامية والتعليمية ،والترفيهية ، عن طريق جهاز يسمح بإرسالها في آن واحد.([65])

2- نشأة وتطور الاذاعة :

يرجع نشأة الإذاعة في العالم إلى استخدام الموجة القصيرة؛ لقدرتها على الوصول لمسافات بعيدة، والتي تُعد ثورة علمية كبيرة في مجال الاتصالات، ويرجع اكتشاف الموجة القصيرة إلى عدد من العلماء منهم "ماكس ويل" الذي أثبت وجود الكهرومغناطيسية، أو موجات الراديو سنة 1867م، و"هنري جاكسون" والإيطالي "جاليليو ماركوني" و"توماس أديسون"، الذين لهم فضل على إنتاج أطوال الموجات اللازمة للإرسال من خلال موجة قصيرة، إلا أن "هينرش هرتز" وهو عالم الطبيعة الألماني كان أول من قام بأبحاث الراديو، وأول من اجرى تجارب على الموجة القصيرة، حيث تحقّق من أنّ التيار الكهربائي المتغير يحدث موجات يمكن نقلها عبر الفضاء دون استخدام أسلاك، وبسرعة الضوء، ذلك عام 1888م. ([66])

ولقد كانت البدايات الأولى لهذا الاختراع عندما جاء " ماركوني " باكتشافه في القرن التاسع عشر (1894) واستطاع إرسال أول إشارة إلى مسافة أربعة أمتار ثم توالت تجاربه لنظام الإرسال والاستقبال إلى ان تمكن في يوم 14 سبتمبر 1901 من التقاط الإشارة اللاسلكية عبر المحيط.كما اعتمد ماركوني في إنشاء أعماله على ما توصل إليه من سبقه من العلماء من ذلك انه استخدم نظام (سمويل موريس) لإرسال واستقبال الإشارة التي توصل إليه قبل 45 عاما ، وكذلك اعتمد "ماركوني " على نظرية "جيمس ماكس ويل " التي ذكر فيها أن موجات الضوء ما هي في الواقع إلا موجات لقوى كهربائية مغناطيسية"([67]

وفي عام 1886 ، أثبتت أبحاث وتجارب العالم الألماني . هـ" هرتز " صحة نظرية " ماكسويل ، " كما انه استطاع الوصول لقياس الموجات وسرعتها " وفي الوقت الذي كانت تجري فيه التجارب لإرسال الإشارات

---

[65] - عبد العزيز شرف: مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري ,القاهرة , مصر ،1ط ،1989، ص40

[66] - ماجي الحلواني (1982)، مدخل إلى الإذاعات الموجهة (الطبعة الأولى)، القاهرة: دار الفكر العربي، صفحة 9

[67] - مصطفى محمد عيسى فلاتة، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم ،مطابع جامعة الملك سعود , الرياض ،السعودية ،1997 ، ص 17

باللاسلكي كان علماء آخرون ، يقومون بأجراء التجارب على استخدام اللاسلكي لنقل الصوت البشري بدلا من الإشارات اللاسلكية ، ومنهم " فليمنغ " والذي ابتكر الصمام الثلاثي .([68]

وفي عام 1906 اخترع " ذي فورست " مصباح " الديود " فاسحا المجال لتطور التلغراف بسرعة و انتقالها إلى المرحلة الراديوفونية (مرحلة المذياع الهاتفي ،) ثم استمرت الأبحاث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتحسين النوعية والمدى حتى بداية العشرينيات.وفي سنة 1920 ظهرت أول محطة إذاعية في موسكو ، وأول برامج يومية مذاعة من محطة " ديترويت نيوز " في الو أ.م. ، وكذا أول حملة انتخابية إعلامية عن طريق محطة KDKA،تبعتها في العام الموالي أول محطة إذاعية تجارية WBZ في " ماساشوستس "([69]) ،وحتى الستينيات كانت الإذاعة تعتبر المصدر الأساسي للإعلام .

3- وظائف الاذاعة :([70])

أ- الوظيفة السياسية :

توظف الاذاعة من طرف النخب الحاكمة في التنشئة السياسية لمجتمعاتها بهدف غرس قيم سياسية معنية تروج لها تلك النخب كما تواظب على توصيل الرسالة الاعلامية الهادفة الى تعميق الولاء للنظام الحاكم القائم ،والشخصية الوطنية والكيان السياسي ,الى جانب ترسيخ التماسك السياسي والوحدة الوطنية داخل كل دولة . وهي تلعب دور الوسيط بين الحكومة والشعب ،وتبلغ صوت الدولة، وتنشر أفكارها ومشاريعها يديولوجيتها الى الأفراد في الداخل والخارج، كما تنقل مشاكلهم واهتماماتهم الى السلطة لتصدر القرارات وا المناسبة،وانه لأدل مثال على فعالية الإذاعة في الساحة السياسية هو الدور والمكانة التي تقلدتها الإذاعة إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة .

---

[68] - -ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي ، نشر وتوزيع وطبع عالم الكتب القاهرة , مصر ، 2002 ، ص14

[69] - مصطفى محمد عيسى فلاتة ، مرجع سابق ،ص 19

[70] - اتجاهات الشباب الجزائري نحو مصادر الأخبار بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، مذكرة ماستر ، 2017/ 2018 ، ص 86 – 87

ب- الوظيفة الاقتصادية :

وهي وظيفة متصلة بمفهوم التنمية، ذلك أن البعد الاقتصادي في العملية التنموية هو الأكثر بروزا من الجوانب الأخرى لهذه العملية،اذ تقدم الإذاعة بين برامجها الإعلانات وفقرات اشهارية من اجل الترويج لسلعة او خدمة ما، ويساهم ذلك بطبيعة الحال الى رفع مدخولاتها . كما تلعب الإذاعة دور الرقيب لمختلف المشاريع الاقتصادية، وتتطرق الى إبراز أسباب تأخرها وتعطيلها، كما أنها تلعب دورا مهما في المناطق النائية، حيث تكسر عزلتها وتقدم لسكانها جملة من الإرشادات والنصائح التي يستعينون بها من اجل تحسين وضعيتهم، فهي مسؤولة عن التنمية الريفية وانعاش الزراعة والفلاحة .

ج – الوظيفة التربوية والثقافية :

وهي وظيفة ليست اقل شأنا عن سابقاتها من الوظائف حيث تشجع الإذاعة على التعليم، واكتساب المعارف، والمهارات والحصول على المعلومات وخبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات والارتقاء بالسلوك الفردي والاجتماعي، إنها تقوم على تثقيف الجماهير وتلبية احتياجاتهم الفكرية والنفسية والارتقاء بمستوياتهم الثقافية والحضارية، وقد تجمع الإذاعة بين التثقيف والترفيه في آن واحد، فالمادة الترفيهية لا يقتصر أثرها على مجرد تسلية الجمهور، بل تؤثر علية في اطار سياسة إعلامية محددة .

إن توظيف الإذاعة في المجال الثقافي خلق واقعا جديدا يتميز بالحيوية والنشاط فهي على رأي عدلي محمد رضا:"تساهم في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، بالعمل على ملاحظة العالم الحديث ونقله في حدود ما يناسب الجماهير كمعلومات وأفكار، وبالشكل والأسلوب الذي يمكن من استعابها والوصول بمن يتلقاها الى مستوى واقع العصر الذي يعيشه فكرا وطموحا . ([71])

د- الوظيفة الاجتماعية :

تلعب الإذاعة دورا هاما داخل المجتمع،حيث تجعل خدمة المجتمع من أهدافها الأساسية، فهي تسعى الى ترسيخ قيم المجتمع وعقيدته وحضارته وكذلك بعث تراثه وعاداته وتقاليده، كما تسعى الى الارتقاء بالفكر والسلوك، لأن مهمة الجهاز الإعلامي بصفة عامة والإذاعة بصفة خاصة، ليست شغل الوقت فقط بأي

---

[71] - عدلي سيد محمد رضا، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دون سنة النشر، ص 146.

برنامج، بل ان تهدف البرامج جميعا إلا ما كان منها للتسلية والمتعة والوصول الى الفكر السليم وتقويم السلوك الاجتماعي الفردي من خلال استغلال هذا التأثير بما يعود بالنفع وبما يساعد على البناء السليم للأمة، والتأكيد على الأشياء الحسنة والتنفير من الأشياء الضارة .

إن المتتبع للوظائف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي أسندت للإذاعة يجد أنها مرتبطة بعملية التنمية كونها تعد من ابعادها، وبما ان الإذاعة تهدف في كل مجال من المجالات الى تحسين الأوضاع فيه مركزة بصورة أساسية على الإنسان فإنها تهدف الى التنمية الشاملة وبالتالي فأداء مختلف هذه الأدوار يعد صلب الخدمة العمومية .([72])

4- مميزات وخصائص الاذاعة :

أهم الخصائص والمميزات التي يتسم بها الراديو كوسيلة إعلامية هي ما يلى :([73])

- يتميز الراديو بما يقوم به من دور فعال في تحرير خيال المستمع وإطلاقه بلا قيود.

- لا يحتاج سماع الراديو لجهد وعناء ، كما هو الحال بالنسبة لقراءة الصحيفة أو مشاهدة التلفزيون.

- يعد الراديو الوسيلة الوحيدة غير المرئية بين جميع وسائل الإعلام ، لذا يطلق عليه أساتذة وخبراء الإعلام والاتصال "الوسيلة العمياء."

- يتيح الراديو للمستمعين الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون فرصة الحصول على الثقافة والمعرفة والمتابعة للأحداث والأنباء والأنشطة التي تقع في داخل الوطن وخارجه.

- يعد الراديو فنا وجدانيا عاطفيا ، وهى سمة تنبهت لها الحكومات في العديد من دول العالم لإثارة المشاعر الشعبية الجارفة ، خاصة أثناء الأزمات والحروب ، فتسعى لتعبئة الرأى العام بالأغانى الوطنية والأناشيد الحماسية والنشرات الإخبارية المتلاحقة والتعليقات السياسية الساخنة.

- يستطيع المستمع القيام بأنشطة مختلفة أثناء سماعه للراديو.

- يخلق الراديو جوا من الألفة والصداقة بينه وبين مستمعيه ، ومن ثم فإن مستمع الراديو يتوقع دائما ان يستمع من هذا الجهاز لكل ما هو صادق وأمين وواقعى.

---

[72] - -ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية، رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007 ،ص47

[73] - عبدالله زلطة ، الكتابة للراديو والتليفزيون ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، 2003

- تبدو الأشياء التي يتم سماعها عبر الراديو وكأنها تحدث الآن ، اى "على الهواء" ، حتى ان العديد من المستمعين يعتقدون أن ما يسمعونه من برامج مسجلة على شرائط إنما هى برامج حية وفورية.

- الإذاعة ليست تقارير عن أشياء حدثت في الماضى وإنما تقدم الأحداث فور وقوعها.

- لا يتطلب الاستماع إلى الراديو سوى استخدام حاسة السمع فقط ، وبذلك ترتاح بقية الحواس لأداء دورها في وظائف أخرى.

- الراديو صغير الحجم سهل الحمل يسهل نقله من مكان إلى آخر ، ولا يشغل حيزا كبيرا مما يجعله يؤدى دوره بكفاءة عالية دون أى عناء للمستمع.

- يمكن باستخدام الصوت إضفاء الحيوية ، والقدرة على إقناع مستمعى النصوص الإعلانية مما يساعد – كما يقول خبراء الإعلام – على تحقيق السمة الشخصية في العملية البيعية ، إذ يشعر المستمع أن الرسالة الإعلانية قد أعدت له بصفة شخصية ، ويتم ذلك باستخدام بعض الكلمات الموحية مثل : عزيزى المستمع – سيدى – سيدتى ... الخ

- يحقق الراديو ميزة هامة للمعلنين وكتاب النصوص الإعلانية ، وهى فورية النص الإعلانى ، حيث يمكن الوصول إلى المستمع في أى مكان وبأسرع وقت ، ويمكن تغير النص الإعلانى في الدقائق الأخيرة من توقيت الإذاعة .

المطلب الخامس : الاعلام المرئي (التلفزيون)

يمثل التلفزيون اهمية خاصة بين وسائل الاعلام الجماهيري اذ هو ينقل الكلمة والصورة المسموعة والمرئية فضلا عن انه يخاطب الاميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم الطبقية والثقافية والتعليمية ([74])

---

[74] - زكريا عبد الحميد ، التلفزيون والجريمة ، مجلة الامن العام ، القاهرة ، عدد 179 ، 2002 ، 78

1- تعريفه :

معنى التلفزيون:الرؤية عن بعد، ([75]) ، ويمكن تعريف النظام التلفزيوني بأنه أسلوب إرسال واستقبال الصورة الحية المرئية والمسموعة بأمانة من مكان الى آخر، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة. ([76])

يُعدّ التلفزيون من أقوى وسائل الإعلام في شدة انتباه الجمهور والتأثير عليهم وإبهارهم، فهو يحمل بين طياته مزايا "السينما" من حيث الصورة واللون ومزايا الإذاعة الصوتية "الراديو" و"المسرح" من حيث الحركة والحيوية التي يتمتع بها، وفي الحديث حول نشأة التلفزيون وتطوّره يجدر الذكر بأن كلمة التلفزيون Televisionتتكون من مقطعين Tele والتي تعني عن بعد، و visionالتي تعني الرؤية، وتعني الرؤية عن بعد، حيث يسمح هذا النظام بإرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق الأمواج الكهرومغناطيسية.([77])

2- نشأة التلفزيون وتطوره

قبل نهاية القرن التاسع عشر، زحفت الصورة لتحتل مركز الصدارة في المخيلات العامة، وفي البداية ظهرت الكاميرا التي أظهرت القدرة الهائلة على إنتاج صور مطابقة للطبيعة، وللحظة العابرة بطريقة آلية، بدا ذلك وكأنه تتويج لجهد إنساني هائل وإعلاء لشأن العين بين سائر الحواس، ما يمكن رؤيته يصبح قابلا للتصديق بطريقة مذهلة، على رغم شيوع المعرفة بإمكان خداع الحواس .

والحقيقة ان فكرة نقل الصورة المتحركة الى المنازل عبر جهاز استقبال منزلي بشكل شبيه بإرسال الصوت والموسيقى عبر جهاز الراديو، كانت محمل اهتمام عدد من العلماء في كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكانت المحاولات الأولى تنصب على إجراء الأبحاث لنقل الصورة المتحركة من خلال تمديدات الأسلاك الناقلة بين محطة الإرسال ومحطات الإستقبال، وكان العنصر

---

[75] - نزها الخوري ، أثر التلفزيون في تربية المراهقين ,دار الفكر اللبناني ,بيروت ,لبنان , 1ط, 1997 , ص . 35

[76] - فضيل دليو ، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1ط ،1998، ص 143

[77] -إياد أبو عرقوب (2012)، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (الطبعة الأولى)، الأردن: دار البداية، ص49.

الرئيسي لتحريك التفكير في هذا الاتجاه هو نجاح العالم الألماني "بول نبكو في "عام 1884 م في تجزئة الصورة عن طريق مسح الصورة تدريجيا بشكل لولبي مستمر ميكانيكيا ،بواسطة أسطوانة مثقوبة عدة ثقوب تتجه من الطرف الخارجي الى وسط الأسطوانة وعندما تدور فوق الصورة دورة كاملة تكون قد قامت بمسح جميع الخطوط الموجودة في الصورة وعند نقل تلك الومضات الصادرة عن الثقوب يمكن إعادة تشكيل الصورة ،على شكل ومضات كهربائية في أنبوبة زجاجية مفرغة من الهواء ومطلية بمواد كيميائية حساسة لسقوط الالكترونات عليها .

وفي عام 1923 م تمكن العالم الأمريكي الروسي المولد "فلاديمير وزريكن" من تسجيل اختراع ، لأنبوب كاميرا يستطيع تجزئة الصورة الضوئية إلكترونيا ونقلها ليعاد استقبالها واعادة بنائها وفي عام 1927م نجح احد الباحثين في إرسال الصورة من العاصمة الأمريكية واشنطن الى نيويورك عبر خط سلكي ، في هذه الأثناء تمكن العال الأمريكي "فيلو فارنزورث"من إدخال تحسين جذري على نظام المسح الضوئي ضاعف من وضوح الصور المنقولة تلفزيونيا ،لكن أول خدمة تلفزيونية في العالم ظهرت في ألمانيا عام 1935 م وكانت احد الانجازات العلمية الكبير ة التي افتخر بها الألمان واستخدموها في استعراض تفوقهم على الآخرين خلال دورة الألعاب الاولمبية العالمية التي اقيمت في برلين في عام 1936م

وخلال الفترة من عام 1930 وحتى عام 1939 حققت الشركات الأمريكية عدة نجاحات في مجال تطوير التلفزيون واستخدامه تجاريا في نقل المسرحيات وعرضها على الجمهور في عروض عامة في ساحات نيويورك وشوارعها ،خاصة عندما اعلن عن مولد هذا الإختراع خلال المعرض الدولي الذي أقيم في مدينة نيويورك عام 1939 م لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية في هذا العام ادى الى شلل تطوير التلفزيون في ألمانيا وبريطانيا وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب في عام 1941 م توقفت برامج تطويره في الولايات المتحدة ايضا. اما في الاتحاد السوفييتي فقد بدأ البث التلفزيوني باستراد معدات امريكية الصنع .

فمنذ الأيام الأولى لظهور التلفزيون في الأسواق تميز هذا الجهاز بقدرته على جذب انتباه المارة في شوارع نيويورك وميادينها وكان انبهارهم بقدراته يفوق كل التوقعات ،فقد كانوا يرون فيه الجهاز الترفيهي الكامل الذي يجمع بين مزايا الراديو ومتعة الأفلام السينمائية بل كانوا يرون فيه المسرح والسينما المنزلية التي يستطيع كل انسان ان يستمتع بمبهجتها في احدى غرف منزله بلا عناء.ففي الخمسينيات بدأ التلفزيون ينتشر في دول مثل ألمانيا والدانمارك وهولندا ،وبلغ عدد أجهزة التلفزيون في اوروبا عام 1954 مليون جهاز

منتشرة في ثماني دول اوروبية ،وقدر عدد المشاهدين الاوروبيين آنذاك بحوالي 65 مليون مشاهد وبلغ عدد المحطات 44 محطة تلفزيونية اوروبية ،وان التلفزيون ما لبث ان أثبت في عقد الستينات انه ليس فقط وسيلة ترفيه لكنه يمكن ان يكون اداة تعليمية او منبرا ثقافيا او سلاحا إعلاميا دعائيا سياسيا فتاكا ،الى جانب ذلك له سلبيات عديدة على الترابط الأسري والمستوى الثقافي والمعرفي ، بعد ان سرق وبدد الوقت الذي كانت الأسر تقضيه في لقاء بعضها البعض.([78])

3- وظائف التلفزيون :

أ- الوظيفة الاخبارية :

لا يستغني عنها التلفزيون بأي حال من الأحوال، فهو الذي يمد الأفراد بالمعلومات والمستجدات من خلال نقل الأخبار والأحداث مباشرة من مكان وقوع الحدث سواء كانت أحداث سياسية، عسكرية، او رياضية، او كوارث طبيعية مما تمكن الفرد من التعايش مع الحدث او كأن يصبح جزءا من العرض نفسه أما من الجانب الثقافي فقد تجاوزت فاعلية التلفزيون كل الحدود بمساهمته الفاعلة في نشر الثقافة وتعميم المعرفة وتبادل المعلومات والخبرات بين كل البشر فعن طريقه يتزود الكثير بالزاد الثقافي والمعرفي ويرفع من المستوى التعليمي ويؤثر في الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد يقول ابر اهيم الدسوقي:"يجب على 2التلفزيون أن يكون وسيلة لتحقيق التنمية والقضاء على التخلف والنهوض بالدول .([79])

ب- وظيفة التثقيف والتربية :

هي ركيزة أساسية للنهوض بالمجتمع في ضوء التغيرات والتطورات الحديثة والصراعات المتواجدة بين المجتمعات او في المجتمع الواحد، وتركيز ه على القضايا المتماشية مع اهتمامات الأفراد وخدمة مصالحهم بتزويدهم بمختلف الإرشادات والمعلومات التي تجعلهم يعايشون وضعهم وبيئتهم .

ج - وظيفة التسلية والترفيه :

تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي أوكلت الى التلفزيون من خلال ما يقدمه التلفزيون من برامج متنوعة من ألعاب ومنوعات وأفلام وموسيقى فلهذه الوظيفة أثر نفسي على المشاهد فهي تجعلهم غارقا في الأوهام

---

[78] - غسان عبد الوهاب الحسن:الصحافة التلفزيونية ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ،ط1 ، 1 2013، صص - 28 - 31 - 29 -30 .32

[79] - الدسوقي عبده إبراهيم ،التلفزيون والتنمية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية مصر، ط1 ، 2004 ،ص 7

خاصة إذا كانت بعيدة عن الواقع، او غير مشابهة للواقع الذي يعيشه الفرد في مجتمعه، لكن الترفيه يمكن استغلاله في بث الفضائل وتقويم الأخلاق، وزرع القيم والمثل العليا بين الشباب فالترويح والترفيه جانب من جوانب السلوك الإنساني يتغير باستمرار.

فالترويح أحد الأجزاء المكملة للنشاط اليومي حيث لا تتم المتعة في أي وقت مادامت الظروف ملائمة الجو مناسب. لذلك لا يقتصر الترويح على وقت الفراغ فقط، كون يمكن للفرد ان يشاهد برنامجا يتسلى به في الوقت نفسه هو يستفيد معرفيا او ثقافيا كالحصص الترفيهية التي تعتمد على الأسئلة والأجوبة الثقافية التي تنشئ بين التلفزيون والمشاهد ألفة وصداقة.([80])

4- مميزات التلفزيون وخصائصه :

يفوق التلفزيون جميع الوسائل الإعلامية الأخرى من راديو وسينما وصحافة وغيرها في كثير من الخصائص، ولا شك أنّ لهذه الوسيلة مزايا، ومن مزايا التلفزيون التي ظهرت بعد نشأة التلفزيون وتطوره وهي كالآتي : ([81])

- خاطب التلفزيون حاسّتَيْ السمع والبصر لدى المشاهد ويستحوذ على جل اهتمامه من خلال هذه الخاصية الفريدة.

- التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال الوجاهيّ، بل إنّه يتفوق على الاتصال المواجهي من خلال استثمار حاسّتَيْ السمع والبصر.

- يساعد التلفزيون على عملية "التقمص الوجداني" الذي هو القدرة الذهنية على فهم الحالة الذهنية لشخص آخر.

- يؤدي التلفزيون دورًا حضاريًا وثقافيًا في التقريب بين الشعوب وتواصلها الانساني.

- يتسم التلفزيون بالآنيّة أو الحاليّة.

---

[80] - درويش كمال،الخولي امين:اصول الترويح واوقات الفراغ ،مدخل العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، مصر، 1ط ، 1990 ، ص 105

[81] - كامل خورشيد (2011)، الاتصال الجماهيري والإعلام: التطور والخصائص والنظريات (الطبعة الأولى)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص202

المبحث الثاني

الاعلام الحديث والسوشيال ميديا

المطلب الاول : ماهية الاعلام الحديث (الجديد)

1- تعريف الاعلام الجديد :

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة (High- Tech Dictionary) الاعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه " اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعددة" ([82]

وبحسب ليستر (Lester) الاعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليدية للاعلام » الطباعة والتصوير الفوتغرافي والصوت والفيديو .([83]

ويعرفه قاموس الكومبيوتر (Computing Dictionary) عبر مدخلين هما" :

اولا : إن الاعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت .

وهو يدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق . ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي (Digital Convergence) إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن فيه ايضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر.

---

[82] - Definition for New Media , High-Tech Dictionary .
<http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html> Accessed: Oct. 2006.

[83]- Dr. Paul Martin Lester , California State University .
<http://commfaculty.fullerton.eduRester/curriculum/newmedia.html> Accessed: July. 2006.

ثانيا : المفهوم يشير ايضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات ، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع.([84])

ويعرف قاموس الانترنت الموجز (Condensed Net Glossary) تعبير الاعلام الجديد بأنه يشير الى : " أجهزة الإعلام الرقمية عموما أو صناعة الصحافة على الإنترنت . وفي أحيان يتضمن التعريف اشارة لأجهزة الإعلام القديمة ، وهو هنا تعبير غير إنتقاصي يستخدم ايضا لوصف نظم إعلام تقليدية جديدة : الطباعة، التلفزيون، الراديو والسينما .([85]

وبحسب موسوعة الويب المعروفة بإسم (Web opedia) فإن تعبير الاعلام الجديد يشير الى : " العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الإتصال الإلكتروني التي اصبحت ممكنة بفضل الكومبيوتر .

والتعبير مرتبط ايضا بالنظم الإعلامية القديمة K فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الاعلام الجديد نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف بها .

التعبير يشير ايضا الى قابلية اجراء الاتقصال بين الاجهزة الثابتة والمحمولة بانواعها المختلفة ، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضها البعض.

وبينما يقوم مبدأ وسائل الاعلام التقليدية على نظام ثابت ومعروف ، إما بطريقة الاتصال من واحد الى واحد ومثال على ذلك الاتصال بالهاتف . أو من واحد الى الكثيرين ومثال على ذلك التلفزيون والراديو .

أما في حالة الاعلام الجديد ، وفي تطبيقاته المختلفة ،خاصة المرتبطة الإنترنت ، فإن هذا النمط تغير بشكل جذري . فقد مكنت الإنترنت من الوصول الى كل الأشكال المحتملة من نقاط الاتصال . ([86])

---

[84] -Definition: New Media . Computing Dictionary . < http://computing-dictionary.thefreedictionary.com/new+media> Accessed: Sep. 2006.

[85]- New Media . Condensed Net Glossary < http://www.saila.com/usage/glossary/ > Accessed: Sep. 2006.

[86] - New Media < http://www.webopedia.com/TERM/N/new_media.html<

وظهرت وسائل الاعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الاخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الاعلام التقليدية مثل :الافلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات ,وتطبيقات الثورة التكنولوجية العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام ,حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية والتي احدثت Média New) تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الاعلام ,والمقصود بوسائل الاعلام الجديدة ذلك لتفريقها عن (Internèt) والتفاعلية Intractive والشبكية Digital ببساطة هي وسائل الاعلام الرقمية ووسائل الاعلام التقليدية المطبوعة والمسموعة والمرئية . ([87])

ويرى "ليستر " ان الاعلام الجديد اذا واكب التفاعل مع وسائل الاعلام التقليدية ، فان ذلك سيمنحه "منطقا اقوى لانشغال المستخدم في نصوص الاعلام وعلاقة اكثر استقلالا مع مصادر المعرفة ,واستخدام وسائل الاعلام بشكل فردي ,وخيار اكبر للمستخدم ,وعندما تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الاخبارية على الانترنيت مباشرة ,ومشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيلا لمعرفة تأثير الانترنيت على البيئة الاساسية للمجتمع ([88])

والاعلام الجديد هو اعلام استند الى بنية تحتية معرفية وصناعية ومهارية تفوقت على ما كان سائدا منها قبل ظهور هذه التكنولوجيات ,وتأسست على تفاعل هذه التكنولوجيات فيما بينها من جهة ,وتفاعل الجمهور معها من جهة اخرى على نحو صار معه الجمهور عنصرا متلقيا ([89])

2- العوامل الرئيسية للاعلام الجديد :

وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي ::

---

[87] -Terry Flew :New Média ,an introduction ,Oxford University Press ,2008 , 28.

[88] - ماهر عودة الشمالية ، محمود عزة اللحام ، مصطفى يوسف الكافي :الأعلام الرقمي الجديد ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1ط, 2015 ، ص20

[89] - حارث عبود ومزهر العاني ، الاعلام والهجرة الى العصر الرقمي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن 1ط ، 2015 ، ص 68- 69.

- العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الإنترنت) التي تشكل ـ حالياً ـ لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك ـ وهو الأخطر ـ على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات .

- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات .وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها ـ أي المعلومات ـ سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم. بقول آخر، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.

- العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات .

وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية .([90])

---

[90] ـ عيسى عيسى العسافين ، المعلومات وصناعة النشر، دمشق: دار الفكر،2001، ص 188 – 193.

3- نشأة وتطور الاعلام الجديد :

نشأ الاعلام الجديد بعد التطور المذهل لشبكة الانترنيت التي نشأت فكرتها في الستينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الامريكي وقوع هجوم او كارثة نووية تؤدي الى تعطيل الاتصالات فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن عمله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية .

بعد ذلك مر المشروع بعدة تطورات وصولا الى ما يعرف اليوم بشبكة الانترنيت Internet وهي مشتقة من Network International :وهي الشبكة العالمية ،وتقوم على وصل الملايين من اجهزة الحاسوب بعضها ببعض في عشرات الدول في العالم ،وتملك هذه الاجهزة المؤسسات ودو ائر حكومية وشركات وجامعات وأفراد ممن يمتلكون اجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنيت . وتعتبر شبكة الانترنيت اليوم اكبر جزء من تقنية المعلومات Technology Information في العالم كأداة اتصال وتواصل بين كافة الافراد في جميع انحاء العالم يتم عن طريقها اجراء المعاملات المختلفة تجارية كالأبحاث عن الاسواق وأوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن الحاليين والمحتملين بتكلفة قليلة وتبادل المعلومات والخبرات والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية .([91])

وقد ترك انتشار الحاسوب والتوسع الهائل في استخدام شبكة الانترنيت في مختلف نواحي الحياة ,اثارا كبيرة على جميع مجالات الحياة،خاصة بعد انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الاعلام والاتصال مما ساهم في ظهور ما يسمى بالإعلام الالكتروني بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمكتوبة .

وقد اصبح الاعلام الجديد بميزاته وخصائصه وبما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي ,فهو ثورة في عالم الاعلام والاتصال حيث انه شمل وسائل الاعلام التقليدية وطور من آدائها ,فالقنوات التلفزيونية امكنها بث برامجها المختلفة عبر الحاسوب والموبايل ,وكذلك المحطات الاذاعية اصبح بالإمكان التقاطها عبر عدة وسائل كالحاسوب والهاتف الخلوي .([92])

---

[91] - علي خليل شقرة،الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ، 1ط, 2014 ص، 48.

[92] - علي خليل شقرة , مرجع سابق,ص .49

وهذا التطور فرض على كافة وسائل الاعلام التقليدية ضرورة مواكبته والاستفادة منه حتى تبقى على قيد الحياة ,فسارعت الكثير من الصحف لإنشاء مواقع الكترونية لها على شبكة الانترنيت ,وتزايدت هذه الصحف الالكترونية ,إضافة الى صدور كثير من المجلات التي استفادة من هذه التقنية وكذلك انتشار المواقع الالكترونية المختلفة.([93])

4- سمات الإعلام الجديد :

مع أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يأتي : ([94])

- التحول من النظام التماثلي) Analog) إلى النظام الرقمي (Digital) :

في النظام الرقمي يتم نقل المعلومات على شكل أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بدوره بترجمتها إلى صوت أو صورة أو غير ذلك. يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى بنقل المعلومة على شكل موجة متسلسلة، ونظراً إلى كون الإشارات الرقمية إما صفراً أو واحداً دون أي قيم بينهما فإن النظام الرقمي يكون أشد نقاء وخالياً من التشويش، وفي واقع الأمر فإن الصوت أو الصورة الناتجة عن هذا النظام إما أن تكون نقية تماماً، أو أنها لا توجد أصلاً؛ وذلك بعكس النظام التماثلي الذي يمكن أن يحتوي على قيم جزئية تتراوح بين صفر وواحد ومن ثم فإن إمكانية التشويش تكون أكبر.

ميزة أخرى للنظام الرقمي هو تطابقه وإمكانية دمجه مع أنواع أخرى من التكنولوجيا مثل الحاسوب (الكمبيوتر) وهو ما يصعب القيام به في النظام التماثلي، تكمن أهمية ذلك في أن معظم وسائل الإعلام أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الحاسوب (الكمبيوتر)، ومن المتوقع أن تصبح أجهزة البث والهاتف وشبكات المعلومات جميعها رقمية في المستقبل. إن النظام الرقمي المعتمد على مبدأ الفتح والإغلاق (on–off)بمرونته فهو عند استخدامه لنقل الصوت أو النص أو الفيديو لا يفرق بين تلك المعلومات بل يتعامل معها جميعها في مجرى واحد مما يجعل تخزين الرسائل وتحريرها ونقلها واستقبالها يتم بسرعة .

---

[93] - علي خليل شقرة , مرجع سابق,ص .49

[94] - محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، (عدد خاص عن الإعلام المعاصر)، مج 23 ، الكويت ، 1994، ص 115- 118

المشكلة التي تواجهها عملية التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي هي أنها تتطلب إجراء عملية تغيير وإحلال لمعظم الأجهزة الحالية من هواتف وكاميرات وغيرها من أنظمة الاتصال التي مازالت تعمل وفق تكنولوجيا القرن التاسع عشر التماثلية، وهذه العملية تتطلب كثيراً من النفقات والجهد والوقت سواء من قبل شركات الاتصالات نفسها التي تحتاج إلى تغيير الأجهزة المستخدمة لديها، أو من قبل المستهلك نفسه الذي يحتاج إلى أجهزة تلفاز أو راديو قادرة على استيعاب التكنولوجيا الجديدة، غير أنه في هذه الحالة سيستمتع بصوت وصورة أكثر نقاء فضلاً عن إمكانية مشاهدته لمئات القنوات التي يمكن أن تحتوي على ميزة التفاعل .

إن الاتجاه الحالي هو أن تتحول وسائل الإعلام جميعها تدريجياً إلى النظام الرقمي وما يساعد على ذلك هو الانخفاض الكبير في أسعار الحواسيب (الكمبيوترات) الذي نتج عنه انخفاض تدريجي في أسعار الإلكترونيات الرقمية إلى المستوى المقبول للمستهلك.

ومن ثم سوف يكون من الممكن إزالة جميع تلك العناصر التي تعمل على تحديد نظم الفيديو والسمعيات والكمبيوتر وفصلها عن بعضها بعضاً، فمع تطور تكنولوجيا الاتصالات فإن الفيديو والراديو والتلفاز والهاتف وأشكال بيانات الاتصالات جميعها سوف يتم تعريفها وتحديدها من خلال مقدار المعلومات الرقمية (bits) اللازمة لنقلها، وبمجرد تحديد معدل البيانات (Rate Data) وبروتوكولات التعريف فإن الانتقال من شكل من هذه الأشكال إلى الشكل الآخر يصبح مجرد عملية استخدام للوسيلة المناسبة للتحويل من النظام التماثلي إلى الرقمي (D\A) للإرسال والتسجيل، أو من النظام الرقمي إلى التماثلي (A\D) للاستقبال أو الاستماع.

- التفاعلية (Interactivity):

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين، هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية. المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل.

ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر. وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، والتبادل، والتحكم، والمشاركين. ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص التلفازية.

- تفتيت الاتصال (Demassification) :

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي.

وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها .

- اللاتزامنية (Asynchronization):

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلّهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه. فمثلاً في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لوجود المستقبل للرسالة .

- قابلية التحرك أو الحركية (Mobility) :

تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة .

- قابلية التحويل (Convertibility) :

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس .

- قابلية التوصيل (Connectivity) :

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع . ومثال على ذلك توصيل جهاز التلفاز بجهاز الفيديوDVD

- الشيوع أو الانتشار (Ubiquity) :

ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة، نلمح ذلك في جهاز الفيديو وبعده التلفاز عالي الوضوح والتلفاز الرقمي والتلفاز ذو الشاشة البلازمية والسينما المنزلية. وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام للأطراف المعنية كلّها، وفي رأي (ألفن توفلر) أن من المصلحة القوية للأثرياء هنا أن يجدوا طرائق لتوسيع النظام الجديد ليشمل -لا ليقصي- من هم أقل ثراء حيث يدعمون بطريقة غير مباشرة الخدمة المقدمة لغير القادرين على تكاليفها.

- الكونية (Globalization) :

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونياً عبر الحدود الدولية جيئة وذهاباً من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في أجزاء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم.

المطلب الثاني : ادوات ووسائل الاعلام الجديد :

أولا: الانترنت

1- تعريف الانترنت :

اسم انترنت في الانجليزية " Internet" يتكون من البادئة Inter التي تعني " بين " وكلمة Net التي تعني " شبكة " اي " الشبكة البينية " والاسم دلالة على بنية انترنت باعتبارها "شبكة بين الشبكات " او " شبكة من الشبكات " بالانجليزية " Networks of Network A " او Networks Interconnected ومع هذا فقد شاع خطأ في وسائل الاعلام العربية تسمية " الشبكة الدولية للمعلومات "

التي يطلق عليها في اللغة الانجليزية Network International ظنا ان المقطع Inter في الاسم هو اختصار كلمة , International والتي تعني "دولي " كما يطلق على الانترنت عدة تسميات منها : Net The او الشبكة العالمية Net World او الشبكة العنكبوتية , Web The او الطريق الالكتروني السريع للمعلومات Electronic Superhigt Way. ([95])

تعد الانترنيت احدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين ،حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة ،ان تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الاعلامية في العالم ، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم.

يرى البعض : "حقق الانترنت ثورة معلوماتية واتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من اشكال التواصل البشري فيما يسمونه (التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة) " ([96])

كما يرى الشهري " ان الانترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال " ([97])

وجاء في تعريف آخر للانترنت ,انها ترتبط بالمستخدمين لها والخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة والتقنيات المستخدمة لتأمين هذه الخدمات ,ويذكر الدناني :" ان تشعب الانترنت واتساع دائرة استخدامها اسهم في تعدد تعريفاتها "([98])

ويقول "تيم بيرنيرز" وهو مؤسس الانترنت في مقال نشره عام 1993"م : إن وضع تعريف للانترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل ، فباكتشاف الانترنت تجد اسلاكا وكمبيوترات ، اما باستعراض الشبكة نفسها فسنجد شتى المعلومات ". ([99])

2- مراحل تطور الانترنت :

---

[95] - فيصل ابو عيشة ، مرجع سابق الذكر ، ص 38 - 39

[96] - صابر فلحوط ومحمد البخاري ، العولمة والتبادل الاعلامي الدولي ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق ,سوريا ، 1999 ، ص8

[97] - فايز عبد الله الشهري ، التحديات الامنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، دبي ، السعودية ، ط1 ، 2003 , ص 21

[98] - عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت ، دار الفجر للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2003 ، ص111 .

[99] - سعود صالح كاتب، الاعلام القديم والإعلام الجديد ، مكتبة الشروق للنشر ، جدة السعودية، ط1، 2003 ، ص 53

مرت شبكة الإنترنت بمراحل متعددة إلى أن أصبحت على الشكل الذي يستخدمه الناس في أيامنا هذه، وسنستعرض فيما يلي مراحل تطور هذه الشبكة :([100])

مرحلة الستينيات

بدأت نشأة شبكة الإنترنت منذ بداية الخمسينيات حيث كانت ولادة هذه الشبكة على يد وزارة الدفاع الأمريكية ففي عام 1962م قامت مؤسسة أبحاث خاصة بتطوير الجيش الأمريكي وتدعى (إربا) بتطوير أول برنامج حاسوبي للبحث في مجال الإنترنت، وبعد ذلك بعامين تمّ تصميم نوع جديد من الشبكات لا يعتمد على وجود معالج مركزي. وفي العام 1966م تمّ إرسال بعض البيانات من مكان لآخر على يد أستاذ علوم الحاسوب في جامعة كاليفورنيا السيد (ليروك).

بعد هذه المراحل حدث تطور كبير اعتبِر بمثابة إعلان حقيقي لولادة شبكة الإنترنت حيث قامت وزارة الدفاع الأمريكية ممثلة بوكالة المشروعات البحثية بإنشاء أول شبكة حاسوب تقوم على نظام تحويل الحُزم بحيث تستطيع هذه الشبكة ترتيب البيانات المرسلة عبرها وفقاً لأرقام الحزم التي تضم البيانات بداخلها .

مرحلة بين 1980-1990

في الثمانينات من القرن المنصرم حدثت تطورات هائلة على شبكة الإنترنت، حيث ازداد عدد المستخدمين للشبكة إلى أن وصلت أقصى سعة لها، فقامت وزارة الدفاع الأمريكية بفصل الجزء العسكري من محتويات الشبكة، وفي عام 1982م أصبح بروتوكول النقل والسيطرة (TCP) وبروتوكول الإنترنت (IP)هما المسؤولان عن عملية الاتصال بين الشبكات، وأصبحت شبكة الإنترنت متاحة لجميع الناس بحلول العام 1985م فأصبح الإقبال متزايداً على هذه الشبكة منذ ذلك الحين.

مرحلة بعد عام 1990 في عام 1992م

وُجدت الشبكة العنكبوتية ذات الاختصار (WWW) وأصبحت من أهم الخدمات والأدوات في تاريخ تطور شبكة الإنترنت، وأصبح عدد المستخدمين للإنترنت في ازدياد هائل فيُقدر عدد مستخدمي الشبكة في الوقت الحالي بما يقارب 2 مليار مُستخدم.

---

[100] - محمود حسن جمعة ، حيدر شاكر البرزنجي، تكنولوجيا وأنظمة المعلومات في المنظمات المعاصرة ، صفحة 250-251

3- عناصر شبكة الانترنت :

أ- مستخدمو الشبكة :

باختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الاتصالية والإعلامية التي تدفعهم لاستخدام الشبكة .

ب - الخدمات المقدمة من الشبكة :

وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الانسانية ،مثل البريد الالكتروني ،المجموعات الاخبارية ،المنتديات ،الدردشة .

ج- التقنيات المستخدمة في الشبكة :

وهي تنقسم الى قسمين هما :

القسم الاول : الاجهزة الحاسوبية المستخدمة للارتباط بالشبكة Hardware وما يتصل بهذه الاجهزة الحاسوبية مثل : الفاكس ، المودم ، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت ، والشاشة وغيرها .

القسم الثاني : فيتكون من البرامج اللازمة للارتباط بالشبكة Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل Player Real وبرامج التصفح مثل Explorer Internet وغيرها. ([101])

4- **خدمات الانترنت :**

تستخدم الشبكة في مجالات عديدة ، لما تقدمه من خدمات معلوماتية وخدمة البريد الالكتروني ، كلما انها توفر النفقات المالية بالمقارنة مع انظمة البريد العادية فهي تستخدم في المجالات التالية : ([102])

*** خدمة البريد الالكتروني Electronic Mail** :

---

[101] - اسماعيل محمود حسن ، مبادئ علم الات صال ونظريات التأثير ، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ، 1998 ، ط1 ، ص62

[102] - فيصل ابو عيشة ، مرجع سابق الذكر ، ص 58

وهو ابرز ما يميز الاتصال عبر شبكة الانترنت ، ويستمد البريد الالكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الالكترونية وهي : " تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال اجهزة الكمبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعية الفردي الجماعي سواء للمعلومات النصية Text والصوتية Voice او الصور المرئية Photos ".

وهو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الانترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر او مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الالكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطي المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله استقبال الرسائل الالكترونية والتواصل مع الآخرين.([103]) .

ويعد البريد الالكتروني الخدمة الاكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الاخرى التي تقدمها شبكة الانترنت ووفقا لدراسة توصلت اليها مجلة (انترنت العالم العربي) فان وظيفة البريد الالكتروني تعد اهم اهداف مستخدمي الانترنت .([104])

ومن اشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الالكتروني على مواقعها الخاصة مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد Hotmail وشركة Yahoo و Gmail التابع لشركة Google .

*** خدمة مجموعات الاخبار News Groups :**

وهي عبارة عن مجموعة من الاشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط بِبعضها ، ويمكن وصف مجموعة الاخبار " بالمائدة المستديرة " التي تضم عددا من الافراد بحيث يمكن لأي شخص ان يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر .([105])

ويمكن من خلال المجموعة الاخبارية تبادل النصوص في شكلها الاولي ، والصورة الثابتة والمتحركة ويمكن للمشترك الدخول الى مجموعات الاخبار عن طريق البريد الالكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات وأخبار وبيانات ونحوها في اطار اهتماماته عبر البريد الالكتروني.

---

[103] - ابو العطا مجدي محمد ، المرجع الاساسي لمستخدمي الانترنت ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ،القاهرة ، مصر ، ط1 ، ص11 .

[104] - العربي عثمان محمد ، الانترنت الانتشار والاستخدام ، دار المجد للنشر والتوزيع ،تونس ،ط1 ، ص 82

[105] - فيصل ابو عيشة ، مرجع سابق ، ص 72

وتتميز بعض المجموعات بأنها : تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشتركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر ، وبعض المجموعات الاخبارية تكون على شكل نشرة وتوزع على المشتركين غبر البريد الالكتروني ، ولعل التفاعلية من اهم السمات التي ساعدت على انتشار المجموعات الاخبارية التي جعلت التواصل الالكتروني يقترب من الاتصال الشخصي البالغ التأثير. ([106])

*** خدمة تبادل الرسائل العاجلة (الفورية) Instant Messaging:**

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الانترنت بين شخص وآخر ,وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الانترنت ،ويمكن تقسيم هذه البرامج الى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام ، فالخدمات التي تقدمها البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بأشكال متعددة، مثل الصوت والصورة الى جانب النصوص .

اما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على اشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط او النصوص فقط او بهما معا دون استخدام الصورة.

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري وهي تتميز جميعا بسهولة الاستخدام .([107])

pal Talk ، MSN Messenger ، Yahoo Messenger

*** خدمة محركات البحث :**

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الانترنت المختلفة ، وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج برنامج العنكبوت ، الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الاولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج

---

[106] ـ نجوى عبد السلام فهمي:التفاعلية في المواقع الاخبارية العربية على شبكة الانترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، اكتوبر –ديسمبر ، 2001 ، ص 221.

[107] ـ ماهر عودة الشمايلة ، مرجع سابق، ص 52

الروابط الموجودة في اي موقع للوصول الى صفحات اخرى ، ومن البرامج الاخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس الذي يعد قاعدة بيانات ضخمة نصف صفحات الويب.([108])

*** خدمة الهاتف الشبكي او الخدمة الهاتفية عبر الانترنيت :**

تقنية معدة للاتصال السريع باستخدام الانترنت ,وغالبا ما تستخدم بنفس الطريقة التي يستخدم بها الهاتف العادي ، وفي استثمارها من خلال حاسب واتصال بالشبكة ومودم (ان لم تكن الشبكة رقمية) وبرنامج خاص ,وهذه الخدمة اكثر فاعلية في الحالات التالية:

أ - عند الحاجة الى رد مباشر .

ب- عند وجود معدات ملائمة (سماعات ، بطاقات صوت ، لاقط صوتي) .

ج- عندما تكون المعلومات التي نريد ايصالها ذات طبيعة صوتية ،او على الاقل تفقد بعض قيمتها في حالة ارسالها نصا ، كتطبيق التعليم في اللسانيات والشعر ،وفي الاعلام الرسائل الصوتية.([109])

*** خدمة الارشيف :**

ويطلق عليها ايضا خدمة الاوكي ، وهي عبارة عن تنظيم يوصلنا الى الملفات التي نريدها بسهولة ويسر ويأتي اهميتها من وجود عدد غير محدود من المواضيع والملفات تحتاج الى ارشيفه لتسهيل الوصول اليها وتعمل هذه الخدمة بدخول برنامج خدمة اوكي الى مجال الارشيف الذي يحدد موقع الملف المطلوبة بالضبط وفي حال تعيينه يمكن بعدها استخدام خدمة FTP والتعامل مع الملفات بالطريقة التي يحددها المستخدم ([110]).

---

108 - محمد جلال سيد غندور ، استخدام التدريسين للانترنيت ، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، القاهرة ، مصر ، 1ط ، 1999 ، ص 121.

109 - ماهر عودة الشمايلة ، مرجع سابق ، ص 60

110- ماهر عودة الشمايلة ، مرجع سابق الذكر، ص 63

*** خدمة النشر الالكتروني :**

تمثل مستودعا للملفات والرسائل وغالبا ما ترتبط بموضوع محدد ، ويمكن استخدام هذه الخدمة عن طريق الاتصال بلوحة النشر الالكتروني الخاصة بالموضوع الذي نبحث عنه وتم تحديده ضمن القوائم التي تظهر على الشاشة تباعا .

التعليم والتسلية :من خلالها يتم القاء المحاضرات والدروس عبر الشبكة ، فيناقش الباحثون مع اساتذتهم الموضوعات التي هي محل اهتماماتهم .([111])

حيث يمكن من خلالها نقل وتبادل المعلومات بينهم ونشر الابحاث العلمية .كما يستطيع الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة من المكتبات العامة او من مراكز المعلومات بسرعة كبيرة جدا بالمقارنة مع الطرق التقليدية ، كما يمكن الاستفادة من الشبكة في عملية التعليم عن بعد.([112])

وتتيح الانترنت مجالا واسعا للتسلية والترفيه فيستطيع المستخدم مشاهدة فيلم او لعب الشطرنج مع الآخرين او مع احد برامج الترفيه ، وتمتاز الالعاب الالكترونية بالتنوع الكبير ، ويمكن الاستفادة من خدمة

(ANOMY MOVES FTP) التي تحمل على الحاسب الشخصي لتحميل ملف اية لعبة نريد لعبها . ([113])

*** خدمة التسويق :**

اصبحت الانترنت سوقا واسعة للشركات ، فبعض الشركات الكبيرة ضخمت من اعمالها بان اخذت مميزات قلة تكلفة الاعلان والتجارة عبر الانترنت ، او ما يعرف بالتجارة الالكترونية ، وهي تعتبر اسرع طريقة لنشر المعلومات الى عدد كبير من الافراد ، ونتيجة لذلك قامت الانترنت بعمل ثورة في عالم التسوق ، كمثال شخص ما يمكنه ان يطلب شراء اسطوانة مدمجة عبر البريد العادي خلال يومين ، او بإمكانه تنزيلها مباشرة عبر الانترنيت اذا تيسر ذلك ، ايضا قامت بتسهيل عملية التسوق الشخصي ، والذي يتيح لشركة ما ان تسوق منتج لشخص معين او مجموعة معينة من الاشخاص بطريقة افضل من اي وسط اعلاني.

---

[111]- المرجع نفسه ، ص 64

[112]- فيصل ابو عيشة ، مرجع سابق الذكر ، ص 59

[113]- ماهر عودة الشمايلة ، مرجع سابق الذكر ، ص64

كأمثلة على التسوق الشخصي ، مجتمعات الانترنت والتي يدخلها الآلاف من مستخدمي شبكة الانترنت ليعلنوا عن انفسهم ويعقدوا صداقات عبر الانترنت ، وبما ان مستخدمي هذه المجتمعات تتراوح اعمارهم 13 و25 عام فإنهم حين يعلنوا عن انفسهم فهم يعلنون بالتالي عن هواياتهم واهتماماتهم ، ومن هنا تستطيع شركات التسويق عبر الانترنت استخدام هذه المعلومات للإعلان عن المنتجات التي توافق رغباتهم واهتماماتهم.([114])

ثانياً: مواقع التواصل الاجتماعي او الشبكات الاجتماعية (Social Network Sites):

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي :

هناك عدة تعريفات لشبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها ما يلى:

عرفها البعض :أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية.([115])

وعرفها آخرون: بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت.([116])

وعرفها البعض الآخر بأنها: مجموعة من صفحات الويب التى تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين فى مواقع التواصل الاجتماعى وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الأهتمام التى تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض.([117])

---

[114] - فيصل ابو عيشة ، مرجع سابق الذكر، ص .63

[115] - د. بهاء الدين محمد مزيد ، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية ، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 2012.

[116] - د.علي محمد رحومة ، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007 ، ص57

[117] - د.دينا عبد العزيز فهمي ، الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، 2018 ، ص20

2- نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي :

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في اواخر التسعينات مثل : Classmates.com عام 1995, م للربط بين زملاء الدراسة وموقع Six Degrees.com عام 1997م ، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الاشخاص وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة ارسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الاصدقاء ,وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا ان تلك المواقع لم تستطع ان تدر ربحا لمالكيها وتم اغلاقها وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطيع ان تحقق النجاح الكبير بين اعوام 1999 و 2001 وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الاخرى لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002 مع بداية العام ظهرت Friendster التي حققت نجاحا دفع " جوجل " الى محاولة شرائها سنة 2003 وفي نفس العام ظهر واحدا من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو my space.com الامريكي كما ظهرت في فرنسا شبكة sky rock كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل الى شبكة اجتماعية سنة 2007 ومع بداية عام 2005 كان موقع "ماي سبييس " يبلغ في عدد مشاهدات صفحات أكثر من جوجل ,ولازال الموقع رغم المنافسة الشديدة مع " الفيس بوك " يحتل مكانة كبيرة

وفي عام 2007 قام موقع "فيس بوك " بإتاحة تكوين التطبيقات للمتطورين وهذا ما ادى الى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد ان عددهم حاليا يتجاوز 900 مليون مستخدم على مستوى العالم.([118])

3- الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية :

*** الملفات الشخصية :**

من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الاساسية عنه مثل :

نوع الجنس ، تاريخ الميلاد ، البلد ، الاهتمامات ،والصورة الشخصية .. بالإضافة الى غيرها من المعلومات ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص ، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك

---

[118] - محمد سيد ريان ، الاعلام الجديد ، دار الاهرام للنشر والترجمة والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1ط ، 2012 ص8-7

مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا ، من هم اصدقاءه وماهي الصور الجديدة التي رفعها الى غير ذلك من النشاطات .

*** الاصدقاء /العلاقات :**

وهو بمثابة الاشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين ، الشبكات الاجتماعية تطلق مسمى "صديق"على هذا الشخص الضاف لقائمة اصدقائك ، بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال او علاقة على هذا الشخص المضاف لقائمتك .

*** ارسال الرسائل :**

وتتيح هذه الخاصية امكانية ارسال رسالة مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الاصدقاء لديك او لم يكن .

*** البوم الصور :**

تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها انشاء عدد لانهائي من الالبومات ورفع مئات الصور فيها واتاحة مشاركة هذه الصور مع الاصدقاء للإطلاع والتعليق حولها.([119]

*** المجموعات :**

تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين اليها مساحة اشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر والبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف ب Events او الاحداث ودعوة اعضاء تلك المجموعات له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين

*** الصفحات :**

ابتدعت هذه الفكرة من فيس بوك ,واستخدمتها تجاريا بطريقة فعالة حيث تعمل حاليا على انشاء حملات اعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية او الفعاليات توجيه صفحاتهم واظهارها الفئة يحددونها من

---

[119] - مصطفى يوسف كافي ، الاعلام التفاعلي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1ط ، 2016 ، ص113- 114 .

المستخدمين ,وتقوم فكرة الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم ان وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها الى ملفهم الشخصي .([120])

4- مميزات شبكات التواصل الاجتماعي :

تتميز بعدة مميزات جعلت منها مقصدا لمتصفحي الانترنت في جميع أنحاء العالم تبعا ، ومن بين هذه المميزات هي كالآتي

- **سهولة الاستخدام :**

طورت شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام فهي تحتاج الى القليل من المعرفة في اسس تكنولوجية من اجل نشر وتحقيق التواصل عبر الانترنت .

- **التواصل والتعبير عن الذات :**

اتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين ، وأصبحت محل اهتمام العديد من مستخدمي الانترنت .

- **تشكيل مجتمع بطرق جديدة :**

على الرغم من ان المفاهيم المجتمعة وجدت منذ بداية التطبيقية الالكترونية إلا ان مواقع التواصل الاجتماعي وفرت سبلا جديدة للاتصالات ، فقد ينظم المستخدمين للتواصل من خلال تبادل في الآراء والأفكار .

- **تخريج البيانات :**

تسمح غالبية شبكات التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات خاصة ومشاركتها مع عامة الناس والأصدقاء ,وتوفر بعض الشبكات تطبيقات تسمح للمستخدمين بوصف العلاقة بينهم وبين الأعضاء الآخرين.([121])

[120] - مصطفى يوسف كافي ، مرجع سابق الذكر ، ص 114 -115

- **نشاطات من القاعدة الى القمة :**

توفر شبكات التواصل الاجتماعي منصات مثالية يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم والاهتمامات ان يتعاونوا بشكل فعال وبتكاليف اقل ، فمثلا يستطيع الأطباء ان يتشاركوا ويتأكدوا من الحالات الطبية النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحيحة مثل" Within" كما يمكن تنظيم احتجاجات من خلال استخدام مواقع مثل Care .

- **اعادة تنظيم جغرافيا الانترنيت :**

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي نقاط دخول جديدة على الانترنت "الشخصية العالمية للناس " وحتى وقت قريب كان الناس يتحدثون مع بعضهم من خلال الانترنيت باستعارة المكان (المدن ، العناوين ، الصفحات الرئيسية) وحولت هذه المواقع الاستعارات القائمة على المكان الى شخصية منها(المدونات، الملف الشخصي ، صوري ...)

- **العاطفة من خلال المحتوى :**

المشاركة العاطفية احدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر ، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة او التبادل العاطفي .

ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية والناس مجبرون على مشاركة العواطف في فترة زمنية قصيرة وبشكل خفيف في شبكات التواصل الاجتماعي .([122])

---

[121] ـ عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور الشبكات الاجتماعية في التغيير السياسي في تونس ومصر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاعلام ، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الاوسط، 2012/2011 ، ص 36

[122] ـ عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، مرجع سابق الذكر ، ص 37- 38

5- ابرز مواقع التواصل الاجتماعي :

نتيجة لانتشار العديد من الشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي فانه هناك صعوبة في حصر جميع الشبكات الخاصة ، الا انه بالرغم من تعدد تلك الشبكات يظل هناك بعض الشبكات تعد هي الابرز في هذا المجال وسنذكر منها الاتي :

أولا : الفيس بوك

وهو عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام الى الشبكات التي تنظمها المدينة او جهة العمل او المدرسة او الاقليم ، وذلك من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة اصدقاء الى قائمة اصدقائهم وارسال الرسائل اليهم ، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير اسم الموقع الى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الامريكية الى اعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف اليهم.([123])

يعد اكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع ، قيمته السوقية عالية وتتنافس على ضمه كبرى الشركات ، نقطة القوة الاساسية في الفيس بوك هي " التطبيقات " التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف الانحاء ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة واضافتها للموقع الاساسي .([124]

وهو الموقع الذي استأثر بقبول وتجاوب الكثير من الناس خصوصا الشباب ,وفي جميع انحاء العالم ,فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثة (الدردشة) مع اصدقائه وله العديد من الاستخدامات

[123] - ياس خضير البياتي , الاتصال الرقمي امم صاعدة وامم مندهشة ،دار البداية للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ،ط 1 ،2015، ص, 390

[124] - ماهر عودة الشمايلة ،رجع سبق ذكره ,ص 203

والمميزات التي جعلته يحتل المراتب الاولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي ، وهذا من خلال سهولة الاستخدام وتنوع اغراض استخدامه .([125]

موقع الفيس بوك هو اشهر موقع الكتروني على شبكة الانترنت يساعد الاشخاص على الاتصال بالآخرين مجانا ,حيث ينشئ المستخدمون ملفا (Profile) يتضمن صور واهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة ويقومون بتكوين مجموعات من الاصدقاء لتبادل الآراء والأفكار.([126])

ثانيا : التويتر

هذا الموقع اخذ اسمه من مصطلح " Twitte" الذي يعني "التغريد " واتخذ من العصفورة رمزا له ، وهو خدمة مصغرة ، ويجوز ان يطلق عليه نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة .

وهو احد شبكات التواصل الاجتماعي الذي انتشر في السنوات الاخيرة ، ولعب دورا كبيرا في الاحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الاوسط ، وتصدر هذه الشبكات في الآونة الاخيرة ثلاثة مواقع رئيسية ، لعبت دورا مهما جدا في احداث ما يسمى بثورات الربيع العربي وهي :(فيس بوك ,تويتر ,يوتيوب) وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين ارسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة ، ويجوز للمرء ان يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة .

ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر ان يتبادل مع اصدقائه تلك التغريدات (التويتات) من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية ، او في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة ، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة هذه امكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، كذلك اهم الاحداث من خلال خدمة RSS عبر الرسائل النصية . ([127])

---

[125]- محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا ، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الاكاديمية العربية في الدانمرك ، منشورة ، كلية الآداب والتربية ، 2012 ، ص 83

[126] - طاهر ابو زيد ، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني واثرها على المشاركة السياسية ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة فلسطين ، منشورة ، سبتمبر 2012 ، ص 36

[127] - محمد منصور، مرجع سابق الذكر ، ص 92 -91

ثالثاً: اليوتيوب

هو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من جوجل ,يتيح إمكانية التحميل عليه او منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو ,وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه ويزوره الملايين يوميا ,وتستفيد منه وسائل الاعلام بعرض مقاطع الفيديو ,التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها ,كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الاوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعي الهامة .([128])

تأسس موقع YouTube كموقع مستقل في 2005 على يد موظفين هم : الامريكي "تشاد هيرلي " والتايواني " تشين " والبنغالي "جاود كريم " الذين يعملون في شركة PayPal المتخصصة في التجارة الالكترونية ,حيث درس هيرلي التصميم في جامعة انديانا بولاية بنسيلفينيا ,بينما درس تشين وكريم علوم الحاسوب في جامعة ايلينوي بيد ان كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور YouTube الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين احد اكبر الكيانات في عالم الويب في الوقت الحالي ,ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع اشهر ,وافتتح كتجربة في ماي 2005 , وافتتح رسميا بعد ستة أشهر.([129])

رابعا : المدونات الالكترونية

هي مواقع الكترونية تدار محتوياتها وتعرض فيها الموضوعات المضافة اليها او ما يعرف بالادخالات بترتيب زمني معكوس ، وتسمح لزوار المدونة بالتعليق عليها .([130])

---

[128] - محمد منصور، مرجع سبق ذكره ، ص 94

[129] - نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، اتصال وعلاقات عامة ، جامعة محمد خيضر ,2016/2015 ، ص 174

[130] - دزعبدالرحمن بن ابراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2015 ، ص 19

الفصل الثالث

اخلاقيات العمل الصحفي والمجتمع

المبحث الاول

نظريات الاعلام الحديث ذات المسؤولية الاجتماعية

في القرنين التاسع عشر والعشرين هيمنت نظم سياسية عالمية على جميع جوانب الحياة، فتطبّعت كل جوانب الحياة بطابع تلك النّظم، على اختلاف أنواعها، وتعدّد اتّجاهاتها، وأصبحت وسائل الإعلام وأنواعه وضوابطه وأساليب الرقابة فيه تابعة للنظام السياسي السائد في كل دولة. وتبين مع مرور الزمن أن خير ما يمثّل المجتمعات هي وسائل الإعلام، فهي الألسن الناطقة للأنظمة التي تحكمها وتتحكم فيها، ولذلك لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال الفصل بين خصائص الإعلام ووظائفه في مجتمع ما، وبين النظام السياسي العام المطبّق في هذا المجتمع.

نشأة النظريات الإعلامية

في أواخر الستينيات ظهرت نظريات مختلفة في الإعلام, تمثل نوعاً من تنظيم العلاقة بين وسائل الإعلام

والمجتمع الذي توجد فيه وأهم الدراسات التي كان لها دور في بحث أسس هذه النظريات الدراسة التي أجراها الإعلاميون الأمريكيون (سبيرت) و(شرام) و(بترسون) عام 1956م ،وقد نالت هذه الدراسة اهتماماً كبوا من الباحثين: وتصدّرت الساحة في مجال النظريات الإعلامية فترة من الزمنء وتركت آثارها الكبيرة على كل الأعمال التنظيرية التى تلتها ([131]

المطلب الاول : النظريات الاعلامية الاربع

[131] - https://www.annajah.net/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-article-16708

يُطلق مصطلح (نظرية الإعلام) في الوقت الحالي على الفروض العلميّة التي توضل إليها الباحثون في العملية الإعلامية، والتي توضح طبيعة التفاعل بين مكوناتها والقوى التي تتحكّم فيهاء ودور أجهزة الإعلام في هذه العملية ([132])

أولا : نظرية السلطة فى الإعلام:

1- تاريخ نظرية السلطة

تعد نظرية السلطة أولى النظريات الإعلامية: فقد نشأت في إنكلترا ذف في القرنين السادس عشر والسابع عشر واستمرّت في الدول التي مورس فيها حكم سلطوي

وللفلسفة السياسية لفكرة السلطة تاريخ طويل يمكن تتتّعه حنى نصل إلى نظرية أفلاطون الذي يعد أكبر مناصر للقانون والنظام والمدافع عن حكم الأرستقراطية الفاضلة ، وكان يرى أنه عندما تقسم السلطة بالتساوي في الدولة فإنِ بذور انهيار وتفكّك الدولة تكون قد بدأت، وإن الجماهير غير قادرة تعليمياً ونفسياً وعقلياً على اتخاذ قرارات تتعلّق بأمورهم وحياتهم، ويعلّل أفلاطون ذلك بالقول، ما دام الإنسان يحب أن يحكم غرائزه وشهواته عن طريق التحكم العقلى فإن على حكام الدولة بالمثل أن يمنعوا المصالح المادية والعواطف الأنانية للجماهير من أن تسيطر على المجتمع ([133])

ويتبيّن أن ن أفلاطون يعطي الحكام من خلال نظرته إلى المجتمع قدسية عليا، ويداً مطلقة في التحكم بأمور الشعب وأحواله، ويخوّلهم حقٌ التصرف في مقدراته وحريته وإمكاناته، بحجة أنه غير قادر على التفكير السليم والمنطقي، فيما يخصّ شؤون الأمة وسياساتها

وقد استمرّت نظرية السلطة على النهج الذى رسمه أفلاطون حتى عصر الطباعةء ولكن بأشكال مختلفة؛ على يد فلاسفة أخرين: من أمثال (ميكيافيلى) الذى دعا إلى إخضاع كل شىء لأمن الدولة، كما رأى أن الرقابة الصارمة على الحوار والمناقشة وعلى نشر المعلومات فى المجتمع لها ما يسوّغهاء ما دامت تخدم مصالح الدولة .

---

[132] ـ المرجع السابق ، موقع نت

[133] ـ المرجع السابق ، موقع نت

وقد أسهم كتاب كثيرون، منهم (توماس هوبز، وهيغل، ونيتشه) في تطوير مفهوم نظرية السلطة، وصولاً إلى

تطبيقها في كثير من الدول السلطوية، والديكتاتوريات، مثل ألمانيا النازية، وإسبانيا في عهد فرانكو وعلى الرغم من انحسار تطبيق هذه النظرية حالياً بسبب غياب الحكم الدكتاتوري التسلطي، فإنها تبقى صالحة

ومعبرة عن كل حاكم يُمارس سلطة دكتتاتورية مهيمنة على مقدّرات شعب ما وحريته وإمكانياته ([134])

2- مبادئ نظرية السلطة:

ترتكز نظرية السلطة على أن الحاكم المطلق أو الحكومة المطلقة: هما وحدهما صاحبا الحق في الهيمنة على أمور الأمة، أو تصريف أمور العامة، وأن الإنسان شخصية غير مستقلة، أو غير قادرة على بلوغ المستويات الرفيعة، إلا تحت رعاية الدولة.

ومعنى ذلك أن سعادة أي شعب واستقرارهء يكمنان في التسليم المطلق للحكام والحكومة: والانقياد بالولاء

والطاعة، ومن ثم يكون الفرد أداة فى خدمة الحاكم والحكومة، التي تعتبر نفسها صاحبة الحق الأول في تقرير

الحقائق أو المعلومات التي تصل إلى أذهان الناس ([135])

3- الخصائص الاعلامية لنظرية السلطة :

تستند الفلسفة الإعلامية لنظرية السلطة إلى قيام الحكومة بإصدار تراخيص وسائل الإعلام والرقابة عليها، وذلك بهدف الحدّ من النقد، وإيقافه، للمحافظة على النظام الحاكم، كما ترى أن واجب وسائل الإعلام يتمثّل فى المحافظة على قداسة النظام القائم وإلهاء الجماهيرء والاتفاق حول آراء السلطة واتجاهاتها.

ومن أبرز خصائصها:([136])

---

[134] ـ المرجع السابق ، موقع نت

[135]ـ كرم شبلي ، الخبر الصحفي وضوابطه الاسلامية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، المكتبة الجامعية ، ط1 ، 2007

- تقييد التراخيص:

سيطرت الأنظمة السلطوية في القرن السادس عشر على وسيلة الإعلام الحديثة وهي الطباعة عن طريق إصدار التراخيص للطابعين والناشرين: وتحكمت فى ممارسى هذه المهنة: وكانت هذه الأنظمة تمنح الرخص لمن تطمئن إلى ولائهم لهاء وتمنعها عن الذين تشك في ثقتهم وإخلاصهم لها.

- تشديد الرقابة:

ظهرت الرقابة إلى جانب التراخيص في القرن السادس عشر في إنكلترا حيث عيّنت الحكومة الرقيب الذي يراجع ما تكتبه الصحف في أمر السياسة والدين مراجعة دقيقة. وفي القرن السابع عشر ازدادت المطبوعات زيادةٌ كبيرة والتي جعلت الرقابة عليها شبه مستحيلة ، ثم جذت عوامل أخرى أدّت إلى فشل نظام الرقابة حينذاك ومن أهمها ظهور الأحزاب السياسية، وممارستها العمل الإعلامي المتمثل في الصحف والنشرات.

- فرض العقوبات:

بعد أن وجدت الأنظمة التسلطية أن الرقابة على المطبوعات صارت أمراً صعب التطبيق، فرضت عقوبات رادعة على المطبوعات المخالفة لتوجهاتها ومبادئها، والتي تتضمن على سبيل المثال،هجوماً على السلطة، أو انحرافاً عن السياسة الرسمية، أو انتهاكاً للسلوك الأخلاقي.

- شراء الأقلام:

عمدت الأنظمة التسلطية إلى منح الأموال السّرية لأصحاب الصحف لشراء ذممهم وضمائرهم, وضمنت بذلك شراء صحف مشهورة وأقلام موجّهة بدلا من أن تُصدر صحفاً رسمية بأقلام رسمية.

- فرض الضرائب:

سنت الأنظمة التسلطية تشريعاً يقضي بفرض ضرائب على الصحف والنشراتء بهدف إرهاقها مالياً أو تخفيف نقدها لها.

---

[136] - https://www.annajah.net/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-article-16708

- مركزية المعلومات :

جعلت هذه الانظمة من نفسها المصدر الوحيد للحقائق والمعلومات ولا يحق لوسائل الاعلام ان تنشر شيئا لا يكون مصدره النظام واجهزته الرسمية او دون موافقتها على النشر .

ثانيا : نظرية الحرية في الاعلام

1- تاريخ نظرية الحرية

بعد أن عاشت أوربا في القرون الوسطى عصوراً مظلمة ساد فيها الجهل والتخلّفء وانتشر الاضطراب والفوضى، وسيطرت الكنيسة على الأفكار والمعتقدات، وجثم الحكام الدكتاتوريون على صدور شعوبهم، وكبتوا حرياتهم، أخذت دول هذه القارة تنهض شيئاً فشيئاً وبدأ بصيص نور الحضارة الأوربية ينمو ويتسع في أواخر القرن السادس عشر، مستمداً ضياءه من الإنجازات العلمية التي كانت تتقدح باستمرار، وتقدم كل يوم شيئاً جديداً ، إضافة للاكتشافات الجغرافية التي كانت تتسع رقعتها باطراد. والأفكار الجديدة التي حملتها الثورة الفرنسية.

وفي هذه البيئة الناهضة التي كانت تريد أن تتخلص من عقال الماضي» وتنطلق صوب تحقيق الأهداف المكبوتة، وإخراج الطاقات الكامنة: والتحرّر من أسر المعتقدات والمبادى المنبوذة. ولدت نظرية الحرية مستمدة قوتها من الثورات الكبيرة التي شملت الأفكار السياسية والمؤسسات السياسية لغرب أوروبا.

وكان للسياسة التي مارستها الكنيسة كغلق باب التفكير والاجتهاد. وحصره في رجالها أثر كبير في ظهور حركاتٍ إصلاحية ثارت على هذه السياسة. ودعت إلى إطلاق حرية الفكر والحوار. وأعلنت رفضها التحجّر والانغلاق، وانطلقت في القرنين السابع عشر والثامن عشر ثورة فكرية تدور حول اعتقاد الإنسان أنه سيّد نفسه وأنه يمكن عن طريق العلم والفهم أن يحقق أسباب القوة وأن يفهم وأن يسود العالم بطريقة أفضل.

وشكل ذلك نقطة انعطافٍ مهمة في تاريخ نظرية الحرية في أوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشروخاصة

الثورة الفرنسية التي انطلقت عام 1789م: وأعلنت حقوق الإنسان, وكان لها مفهوم اقتصادي مفاده: "ترك الفرد حرا في مزاولة نشاطه الاقتصادي، ونشاطه الفكري، دون أي تدحل من جانب الدولة في هذا النشاط بأي شكلٍ من الأشكال.

ومع انتشار مبادئ هذه النظرية واتساع رقعتها أخذت دول أوربا الغربية تنتهجها سياسة عامة لها، ثم حذت دول أخرى حذوهاء كالولايات المتحدة واليابان وعدد من دول أوربة الشرقية بعد تفكك الاتحاد السوفياتى فى بداية التسعينيات ([137])

2- مبادئ نظرية الحرية:

استندت نظرية الحرية لمبادئ عدة بنت عليها فلسفتها وأفكارها وتأثرت بآراء عدد من كبار الفلاسفة الغربيين فى السياسة والاقتصاد والتربية منهم آدم سميث، وجون لوك، وجون ملتون، وديكارت، ولامارك، ونيوتن.

وملخص هذه النظرية:

أن الإنسان مخلوق يستره العقل لا العاطفة والعقل من طبيعته البحث عن الحقيقة، وهذا يؤدى إلى معرفة قوانين الطبيعة، فالحقيقة تستمد من عقل الإنسان لا من السلطة الحاكمة، والإنسان أيضاً كائن أخلاقي والأخلاق هي التي تحدّد التزاماته نحو الآخرين .

وبالتالي ليس من الحكومات أن تفرض أي سلطة على حرية الكلمة ولا على الصحافة الحرة وحجتهم في ذلك أن التحرر الخلاّق أفضل من النظام المؤدّي إلى الخمود.

وركّز منظرو هذه الفلسفة على الجانب الاقتصادي في حياة المجتمع. وأؤلوه عناية كبيرة واهتماماً بالغاًء فلقد دعا آدم سميث إلى انتهاج قوانين الاقتصاد الكلاسيكية التى تدعو إلى عدم تدخل الحكومة في السوق نظراً لأنه سينظم نفسه؛ وأوضح أن ن الحكومة المثلى هي التي تحكم بدرجة أقل.

وهكذاء فالطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة كن بترك الآراء تتصارع وتتنافس بحرية في ميدان أو سوق حرة مما يُتيح للأفراد الفرصة لمقارنة الآراء المختلفة واختيار الرأي الأصيل الذي يسود في النهاية، بعد تداول المشاورات، وتبادل وجهات النظر.

واستطاعت المجتمعات بذلك تحقيق انتصارات مهمة منها: التوسع في التعليم ومنح حقوق الانتخاب للكثير من المواطنين؛ وحق الفرد في ممارسة نشاطه الاجتماعيء والتنافس في الحصول على أكبر قدر ممكن من

---

[137] ـ المرجع السابق ، موقع نت

الربح وزيادة الإنتاج بالجملة. كل ذلك أدى لاحقاً إلى ظهور الديمقراطيات الرأسمالية, وظهور الاحتكارات بأوسع معانيها.

وفي الجانب الواقعي العملي فإن تطبيق مبدأ حرية الصحافة لا يزال بعيداً عن كونه تطبيقاً صريحاً حيث لم تتكم حتى الآن تسوية قضية ما إذا كانت حرية الصحافة هدفاً في حد ذاتهاء أو وسيلة لتحقيق غاية أو حقاً مطلقاً ([138])

3 - خصائص نظرية الحرية:

تستند الفلسفة الإعلامية لنظرية الحرية إلى إبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكّمها فى وسائل الإعلام . فيما عدا بعض التدتحلات فيما يخصّ قوانين القذف والخلاعة وذلك بهدف إنشاء سوق حرزة للأفكار وإتاحة الفرصة لما يسمى بعملية التصحيح الذاتى للمجتمع والتفكير من خلال الحوار وتبادل الأفكار. ومن أهم خصائصها:

1- التحرّر من الضوابط الرقابية.

2- حرية التراخيص.

3- التركيز على الجانب المادي.

4- استخدام المعايير المهنية.

5- استخدام المواد الإعلامية.

6- وضع قيود على تملك الحكومات للصحف.

7- حماية مالكى وسائل الإعلام.

8- الانعتاق من قيود النشر .([139])

ثالثا : نظرية الشمولية (نظرية الثورة البلشفية)

---

[138] ـ المرجع السابق ، موقع نت

[139] ـ المرجع السابق ، موقع نت

ظهرت هذه النظرية في اعقاب الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 م . وتطبق في الدول التي يحكمها الحزب الواحد ، لذا تعمد وسائل الاعلام لنشر وجهة نظر السلطة ومبادئ الحزب بهدف تعليم الشعب وحشده خلف القيادة . ([140])

مع عدم السماح داخل البلد للقنوات او وسائل الاعلام الاخرى ممارسة وظيفتها الاعلامية ، هذه الحالة تتعمد الى تجهيل الشعب لمواضيع او مواقف اخرى في العالم من احداث ومواقف وتطورات سياسية او ثقافية او اجتماعية ضرورية لكي يتعرف عليها ويستفاد منها في التنشئة وزيادة المعرفة ، ان توسيع معرفة الشعب بالوضع السائد في العالم يحقق نقلات نوعية في الفهم واتخاذ المواقف لتبصيره خيرا من وضعه في دائرة اعلامية مغلقة تدور في فلك الحزب الواحدة ومبادئه وطروحاته الفكرية وسلوكاته الايديولوجية ، تجعل المواطن غير قادر على اتخاذ قرار شخصي معين بسبب عدم توسع دائرة معلوماته ، وزيادة معرفته في الاحداث التي تدور في داخل مجتمعه/ شعبه / والعالم . وهذه حالة صحية بأن يتزود الانسان بمختلف العلوم والمعرفيات السياسية والاجتماعية ، وعدم انغلاقه في دائرة وبرنامج واحد تجعله غير قادر على اتخاذ قرار ناجح .

رابعا : نظرية المسؤولية الاجتماعية في الاعلام

نتنيجة ازدياد الشكاوى من الحرية المطلقة للصحافة ، والتى نجم عنها فساد الأخلاق ونتيجة النقد المرير الموجّه للصحافة ووسائل الإعلام بالنسبة لنمو حجهها وزيادة احتكاراتها، وأهميتها، مما جعلها عامل ضغط

حتى على الحكومة نفسهاء والتي ربما قد تؤدي إلى عرقلة إجراءاتها.

ونتيجة التطوّرات الصناعية والتعاونية الهائلة المتسارعة باطّراد والتي أثرت في نمط الحياة السائد في الدول الغربية. ونتيجة ارتفاع الأصوات التي تتهم سوق الأفكار الحرة بالإخفاق فى الوفاء بما وعدت به من حرية

[140] - عصام سليمان موسى ، ضوابط المهنة الاعلامية ، سنة 2005 ، الخرطوم ، ص 216

الصحافة. وتحقيق الفوائد المتوقعة. كل ذلكء وغيره أدى إلى نشوء من يُطالب بالحرية الموجهة نحو خدمة المجتمع؛ لتيسير المسؤولية مع الحرية جنباً إلى جنب.

1- مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تعتبر نظرية المسؤولية الاجتماعية تطويراً لمبادم ومنطلقات نظرية الحرية, وبالتالي فهذه النظرية لا تنكر عقلانية الإنسان وحريته، ولكنها تنكر ما تذهب إليه نظرية الحرية من أن الإنسان يسعى بطريقة فطرية وغريزية للبحث عن الحقيقة والاقتداء بها ، وبالتالي فهذه النظرية تدعو إلى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من التشريعات التي تستهدف تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقات العاملة والفقراء، كقوانين التأمين ضد البطالة والتأمين ضد العجز والتأمين الصحى، والتأمين على الحياة.

2- خصائص نظرية المسؤولية الاجتماعية: ([141])

إن هذه النظرية تعقد صلحاً بين ثلاثة مبادئ هى: مبدأ الحرية الفردية والاختيار، ومبدأ حرية الصحافة،ومبدأ التزام الصحافة تجاه المجتمع.

على اعتبار إن وسائل الإعلام ليست ذاتية بقدر ما هي موضوعية والتزام وسائل الاعلام بالحيادية والموضوعية تجاه الحكومات والقضايا الخلافية على مستوى المجتمع.

وادى تعدد وسائل الإعلام الى تنوع الآراء والأفكار فى المجتمع مما اتاح الى التنديد بالأعمال الصحفية المنحرفة والتى تحارب الأخلاق والقيم بناء على الالتزام بمجموعة من المواثيق الأخلاقية, ليتم التوازن بين حرية الأفراد ومصالح المجتمع مما يؤدي الى تجنّب كل ما من شأنه أن يساعد على حدوث الجرائم والعنف وسيادة لغة البطش وبالتالي الحفاظ على النظام السياسى القائم حبث يجب أن يكون الإعلاميون مسؤولين أمام

---

[141] - https://www.annajah.net/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-article-16708

المجتمع لخدمة النشاط الاقتصادى وزيادة مساهمته فى الناتج الوطنى الإجمالى من تقديم برامج وألوان التسلية والترويح.

المطلب الثاني : ثقافة الاعلام وقيمه الاجتماعية

حين نمعن النظر في معنى الثقافة نجد انها تشير الى ما انتجه الانسان من افكار وقيم تنعكس على المجتمع فيتبناها لتصبح اسلوب حياة يميز مجتمعا او شعبا آخر ، لذا تغدو الثقافة سمات يتميز بها مجتمع ما عن غيره ،وقسم الباحثون الثقافة الى اربعة انواع وهي : ([142])

1- الثقافة الرصينة :

وهي الثقافة التي يبدعها الصفوة من المفكرين ورواد الادب والفن وتتميز بالرصانة والموضوعية في معالجة المواضيع ذات الاهتمام المجتمعي .

2- ثقافة الموروثات :

وهي التي تبدعها الشعوب وتعبر عن احاسيسها بالرقص والغناء والحكايات الشعبية او بوسائل اخرى تبتكرها وحسب فهم المجتمع لها وتتداولها مع استمرار الزمن معبرة عن حاجتها في الحياة .

3- الثقافة الشعبية :

وهي الثقافة المصقولة المستمدة من الفنون الشعبية الا ان استعمال التكنولوجيا الحديثة دفع المنتجين الى التدخل في صناعتها فصارت تخضع لمواصفات وشروط معينة حيث ان الثقافات الشعبية لها خصوصيتها وكل حسب طبيعته وحاجته وفهمه للحياة .

4- الثقافة الجماهيرية :

وهي مجمل المادة التي تقدمها وسائل الاعلام ومن خصائصها انها تعمل على ارضاء اذواق اكبر عدد ممكن من الجمهور المتلقي وان مضامينها تتشابه وقد تتميز بالمبالغة وهي لذا تعتبر ثقافة غير اصيلة يقوم على

---

[142] - Dodson, Don-differentiating culture and Mass Culture-pp51-61 in : Enduring Issues in Mass Communication . everette Dennis et. Al(eds) New York : West publishing . co

انتاجها مختصون بتلبية حاجات الجماهير لمواضيع ثقافية مسطحة ومبسطة على حساب الجودة والمستوى الرفيع ، بهدف ان تعود عليهم بالربح الوفير ([143])، ولهذا دار جدال متواصل حول ايجابيات الثقافة الجماهيرية وسلبياتها ومدى تاثيرالناس بمضامينها .([144])

فهناك فريق يرى ان هذه الثقافة التي يتعرض لها قطاع كبير من الجمهور على نطاق واسع انما هي من صنع تجار يسعون لتحقيق مكاسب وفيرة دون اي اعتبار للمستوى الفني الذي يصل الى حد الاسفاف احيانا ويفسد بالتالي ذائقة الناس بما فيهم الصفوة وهو فوق ذلك يشجع الانسان على الهروب من الواقع ويعمق لديه السلبية ويهدر الوقت الذي كان من الممكن ان يستثمر في اعمال مفيدة تنمي العقل والقدرات ومن بين جميع الوسائل يبرز على وجه الخصوص خطر التلفاز كجهاز يعمل على تخدير الناس بدل تثقيفهم وتحضرهم ، فيخنق لديهم ملكة الابداع والقدرة على النقد ، ومرد ذلك الاغراق في مشاهدة البرامج الترفيهية ([145])

اما الفريق الثاني : يرى ان الفريق الاول قد بالغ في نقده وهم يذهبون للقول ان الاعلام يقوم بدور محدود في تقرير المعايير الثقافية – وفي تقديرهم فان المؤسسات الاجتماعية المختلفة هي التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية كالاسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة ، والدولة ، وتحدد بالتالي المعايير الجامعية بشكل اساسي ويعترفون ان نتائج الثقافة الجماهيرية نعمة وفرتها التكنولوجيا الاعلامية يمكن الاستفادة منها على نطاق واسع على عكس ما كان يحدث في الازمنة الغابرة حين كان الجهل معششا في النفوس ، وحين كانت المعرفة حكرا على فئات محددة من الحكام وعلماء الدين غير ان المشكلة اخذت ابعاداً جديدة في الغرب في النصف الثاني من القرن الماضي اذ تردى الانتاج ولم تعد وسائل الاعلام قادرة على توفير التعددية والتنوع نتيجة لتزايد ظاهرة الاحتكار والتركيز في ملكية وسائل الاعلام التي سيطرت عليها شركات تجارية تسعى للربح المحقق .([146])

---

[143] ـ عصام الموسى ، ضوابط المهنة الاعلامية ، سنة 2005 ، الخرطوم ،ص 218

[144] ـ عصام الموسى ، تطور الثقافة الجماهيرية العربية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2000م ،ص 39

[145] ـ عصام الموسى ، ضوابط المهنة الاعلامية، سنة 2005 ، الخرطوم ، ص219

[146] ـ سليمان صالح ، اخلاقيات الاعلام ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، 2002 ، ص 95

المبحث الثاني

مواثيق الشرف والاخلاقيات المهنية

المطلب الاول : مفهوم اخلاقيات الاعلام

قبل ان نتناول مفهوم اخلاقيات الاعلام لابد من تناول مصطلح الاخلاق اولاً

فيقصد بالأخلاق دراسة وتقييم السلوك الإنساني على ضوء القواعد الأخلاقية التي تضع معايير للسلوك يضعها الإنسان لنفسه أو يعتبرها التزامات واجبات تتم بداخلها أعماله ويعرفها جون فريمان بأنها "مجموعة من المبادئ الأخلاقية ، وهي قانون غير مكتوب في كثير من الأحيان ، تعمل على توجيه سلوك الفرد .[147]

وينظر إلى أخلاقيات الاعلام على أنها تلك الأخلاقيات المتعلقة بمهنة الاعلام وهي مجموعة القواعد

والواجبات المسيرة لمهنة الصحافة أو هي مختلف المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الصحافي أثناء أداءه لمهامه

وتتصل هذه المعايير بالكتابة وقواعد الوقائع وعلاقة الصحفي بالمصادر والمؤسسات وغيرها .فالأخلاقيات

يصوغبها الصحفيين من أنفسهم في إطار النقابات المهنية (التنظيم الذاتي) أو تضعها مؤسسات الميديا و هي

تختلف عن القوانين التي يضعها البرلمان ويمكن أن تطبق على بعض القضايا والممارسات الصحفية عن طريق المحاكم والقضاء.وقد حددت أخلاقيات الاعلام بقواعد السلوك المهني توضح للصحفي ما له وما عليه ومنها ضمان حرية الاعلام والصحافة ، حرية الوصول إلى مصادر المعلومات الموضوعية .الدقة والصدق

---

[147] - عبد العالي رزاقي ، قوانين الاعلام واخلاقيات الصحافة في 22 دولة عربية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013 ، ص25

والموضوعية والمسؤولية إزاء الرأي العام والحفاظ على السلام والنزاهة والاستقلالية وضرورة الامتناع عن التشهير وحق الرد والتصحيح و احترام السرية المهنية.([148])

ويقصد بالاخلاقيات المهنية في الاعلام الجديد : وهي اخلاقيات الصحافي في تعامله مع مادته الاعلامية على الانترنت اكانت من اجل نشرها في موقع مؤسسته الاعلامية من موقعه المهني ، او على صفحته الخاصة على الفيس بوك او في حسابه على تويتر او الانستغرام او اي من مواقع التواصل الاجتماعي الاخرى من موقعه الاجتماعي كقائد راي .([149])

المطلب الثاني : نشأة وتطور أخلاقيات الإعلام ومواثيق الشرف

إن مفهوم أخلاقيات المهنة ليس مفهوما حديثا، فظهوره يعود إلى عام 1916م في السويد حيث تشكلت البدايات الأولى.ثم انتقلت الفكرة إلى فرنسا عام 1918م حيث سعت إلى وضع مشروع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية بعد الحرب العالمية الأولى نظرا للدور الذي لعبته وسائل الاعلام في تلك الفترة وكانت هناك محاولات أخرى في جميع أنحاء العالم ([150]. و جاء بعدها بيان جمعية رؤساء تحرير الصحف الأمريكية عام 1923 متضمنا ست مواد ذات علاقة بالمادة الإعلامية و الصحفي .

لكن هناك من يعتبر ميثاق قواعد الأخلاق الصحفية الذي أصدره الاتحاد العالمي للصحفيين بواشنطن عام 1926 بداية التأسيس لهذه القواعد التي تدعمت بوثيقة أخرى من الاتحاد الوطني للصحفيين البريطانيين عام 1931م .وكان من نتائج ذلك إنشاء المحكمة الدولية للشرف المهني عام 1931م.

وفي عام 1936 وعقب انعقاد المؤتمر العالمي لاتحاد الصحافة في مدينة براغ التشيكوسلوفاكية انبثق عنه ميثاق يكرس السلم والامن الدوليين .

---

[148] ـ عبد العظيم الجميلي وثناء العاني ، الاعلام الجديد واشكاليات التواصل الرقمي ، دار الايام للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2016 ، ص101 – 104

[149] ـ ايمان عليوي ، الاخلاقيات المهنية في الاعلام الجديد ، جريدة المدن اللبنانية ، 8 ديسمبر ، 2015 متاح في الرابط التالي
http://www.almodon.com/opinion/2015/12/8/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7% D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%A

[150]ـ بسام عبدالرحمن مشاقبة ، اخلاقيات العمل الاعلامي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012 ، ص 71 – 72

اما " عهد الشرف الصحي " فتشكلت لبنته الاولى في المؤتمر السابع للاتحاد العالمي للصحفيين الذي عقد ببوردوا في فرنسا عام 1939 تزامنا مع شروع المحكمة الدولية للشرف المهني لتطبيق المواثيق ومن ثم تم عقد المؤتمر الاول للصحافة القومية الامريكية في المكسيك عام 1942 والذي تم الاتفاق فيه على مجموعة مبادئ منها الاعتذار وحق الرد وفي نفس العام تشكلت لجنة روبرت هتشنز رئيس جامعة شيكاغو بمبادرة من مؤسسة التايمز الامريكية لدراسة وسائل الاعلام الامريكية توصلت هذه اللجنة بعد خمس سنوات لوضع تقرير حول مستقبل هذه الوسائل بعنوان " صحافة حرة مستقلة " صدر عام 1947 والذي حذر من تنامي حرية الفرد على حساب حرية المجتمع مما اعتبره الكثير من الدارسين بمثابة تأسيس رسمي لاخلاقيات الصحافة رغم وجود الكثير من الكتب والابحاث التي تعرضت لها العشرينيات من القرن الماضي مثل " مبادئ الصحافة " لكسباريوست عام 1924 و " اخلاقيات الصحافة لنلسون كرافورد عام 1924

و" ضمير الصحيفة " لليون فلنت عام 1925 و " اخلاقيات الصحيفة " لوليام جيبونز عام 1926

الى جانب المبادئ الاخلاقية لجمعية محرري الصحف الامريكية لعام 1922 وجمعية الصحفيين المحترفين لعام 1926 . ([151].

ولقد عقبت هذه المحاولات الفعالة التي أحدثت تغييرا في ميدان الممارسة الإعلامية محاولات أخرى في العديد من دول المعمورة فرضتها التغيرات الحاصلة عبر الأزمنة. حيث انتشرت مجالس الصحافة ومجالس الإعلام ومواثيق الشرف في جميع أنحاء العالم فقد انتقلت إلى الهند عام 1958م وفي العالم العربي كانت البدايات الأولى خلال عام 1960م حيث عرفت مصر مواثيق الشرف وكانت أول دولة عربية .وعلى ضوء ذلك انبثق دستور الاتحاد العام للصحفيين العرب .كما وانتقلت إلى كل من استراليا وأمريكا وانكلترا عام 1975م.([152]

وتعتبر مواثيق أخلاقيات العمل الإعلامي ضرورة حتمية للإعلاميين ولتنظيم المهنة باعتبارها وسيلة مهمة في صياغة العلاقة بين الإعلاميين والمجتمع .وتصاغ عادة في عبارات تتعلق بالموضوعية .لحياد. الصدق وحرية الاعلام . كما تصنف عناصر ميثاق أخلاقيات المهنة إلى نوعين من العبارات الأولى تحدد الحقوق المتعلقة مثلا بالخصوصية وسرية المصادر والدقة وتعني حقوق الجمهور لدى وسائل الاعلام. أما الثانية

---

[151]- عبد العالي رزاقي ، مرجع سابق ، ص 28
[152] - عبد الرحمن مشاقبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 73

فتتعلق بالوظائف أو الواجبات وتتناول كيفية قيام الصحفيين بوظائفهم وسلوكاتهم المهنية الواجب الالتزام بها وتشمل العناصر الأساسية والممثلة في جمع المعلومات والتعامل مع المصادر ونشر المعلومات وطريقة تقديمها وضمان جودتها وموائيق الشرف المبتي نوعان. منها موائيق إجبارية وإلزامية وهي التي تحمل بعض أشكال العقاب لمن يخالف أو ينتهك ما جاء بها . وأخرى مواثيق اختيارية وتعد بمثابة تنظيم ذاتي للعاملين في المهنة ([153])

المطلب الثالث : اهمية اخلاقيات الاعلام والصحافة

باستقرائنا لنظريتي الحرية والمسؤولية الاجتماعية نستشف أهم الأسباب التي جعلت الباحثين والمختصين يفكرون في البحث عن معايير القيم الأخلاقية والإعلامية .ومن هنا تكتسب أخلاقيات مهنة الإعلام

أهمية خاصة وذلك نظرا لأهمية رسالتها في مخاطبة الإنسان ودورها المهم في تشكيل اتجاهاته ومعارفه وقيمه وهي أيضا رسالة تحقق التواصل والترابط بين الشعوب و الحضارات والثقافات والديانات وتغطي كافة جوانب الحياة الإنسانية. ومن هنا فان أخلاقيات الإعلام تتخطى حدود الأخلاقيات الإنسانية بصفة عامة خاصة مع ظهور الإعلام الإذاعي والتلفزيوني والتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال من البث المباشر والأقمار الصناعية وشبكات المعلومات ومع التطورات الإعلامية المتلاحقة ظهر العديد من القوانين والمواثيق سواء الوطنية أم الإقليمية أم الدولية لأخلاقيات العمل الإعلامي ولعل أبرزها:([154])

* الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م:

من ابرز المواثيق الخاصة بأخلاقيات الإعلام على المستوى الدولي المادة التاسعة عشر من الإعلان العالمي

لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1948 والذي ينص على مايلي:

لكل شخص الحق في التعبير وحرية الرأي وبشمل هذا الحق ما يلي:

---

[153] ـ امال معيزي ، التشريع الاعلامي الحديث في الجزائر واثره على الممارسة المهنية للصحفيين – دراسة مسحية للنصوص التشريعية ومواقف الصحفيين ، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، السنة الجامعية 2014 – 2015 ، ص 261

[154] ـ عبد الرحمن مشاقبة ، مرجع سبق ذكره ، ص 95 – 96

- حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل

- استقاء الأنباء والأفكار

- تلقي هذه الأخبار وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

*** العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عام 1966م:**

تعد المادة التاسعة عشر من العبد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي أقرته الجمعية الأممية

عام 1966م من ابرز التشريعات المتعلقة بأخلاقيات الإعلام وخاصة بما يختص بالحربة والمسؤولية الإعلامية والتي نادت بالحقوق التالية:

- لكل فرد الحق في اتخاذ الآراء دون تدخل

- لكل فرد الحق في حرية التعبير وهذا الحق يشمل حق البحث عن المعلومات والأفكار واستلامها ونقلها بغض النظر عن الحدود إما شفاهية أو كتابة أو طباعة وبأي وسيلة كانت.

- ترتبط ممارسة الحقوق المنصوص علها في الفقرة الثانية من هذه المادة و واجبات ومسؤوليات خاصة وعلى ذلك فإنها قد تخضع لقيود معينة. وذلك بالاستناد إلى نصوص القانون والتي تكون ضروربة من خلال ما يلي:

- من اجل احترام حقوق وسمعة الآخرين

- من اجل حماية الأمن الوطني أو النظام العام.

وعلى الرغم من وجود العديد من المواثيق الدولية الأخرى الخاصة بالأخلاقيات الإعلامية إلا أن هذين

النصين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعبد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية قد تم

اختيارهما لما يتمتعان بهما من سمعة الالتزام على المستوى الدولي كمرجعية للمنظومة التشربعية الوطنية أو المحلية.

المطلب الرابع :أخلاقيات الصحفي في زمن الميديا الجديدة

ظهر مصطلح الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتلفزيون. و ذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج وتوزيع المضامين الإعلامية.([155])

وهو كذلك الاعلام الرقمي- التفاعلي الذي يشمل الصحافة الالكترونية (الإعلام الإلكتروني) ،التدوين ، التصوير الصحافي الرقعي ، صحافة المواطن و الميديا الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي" 50621 116013 "، وهو أيضا ذلك الاعلام الذي بقدر ما أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في توسيع حرية التعبير فيه بقدر ما فتحت الباب على مصراعيه أمام أنماط جديدة من الانتهاكات الأخلاقية. وبقدر ما يفترض أن تزيد من مسؤولية الصحافي المهني للتمايز ومعرفة كيفية استخدام هذا الاعلام الجديد للبحث والنشر والبث. وكيفية استخدام النصوص والصور الآتية من المواطنين في عمله. وكيفية إطلالته إعلاميا من المنصات المختلفة لهذا الاعلام الجديد.([156])

وبذلك برزت الحاجة في ظل هذا الاعلام الجديد إلى أخلاقيات تعالج المسائل المستحدثة التي أفرزتها الميديا الجديدة حيث يرى وارد أن التغيير الجوهري التي ينبغي أن يكون في أخلاقيات الاعلام يتمثل في ثلاث مجالات، رؤية جديدة لطبيعة أخلاقيات الاعلام .ثم أخلاقيات تطبيقية تحكم الممارسات الإعلامية .وثالثا أخلاقيات الاعلام العالمي باعتبار هذا الاعلام عابر للقارات ويتخطى الحدود الجغرافية والدولية([157])

حيث أن تطبيق الأخلاقيات المهنية التقليدية على الاعلام الجديد ليس بالأمر السهل كما يعتقد رغم أن الصحافيين هم نفسهم ولكن الوسيط الالكتروني مختلف كل الاختلاف بالإضافة إلى أن أدوات النشر هي

---

[155] - حسنين شفيق ، الاعلام الجديد : الاعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2010، ص52

[156] - ايمان عليوي ، مرجع سابق ، متاح في الرابط التالي
http://www.almodon.com/opinion/2015/12/8/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7% D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%A

[157] - عبد العظيم الجميلي وثناء العاني ، مرجع سابق ، ص131

اليوم بأيدي المواطنين الصحفيين والمغردين والمدونين ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين يستفيدون من

خصائص الآنية والتفاعلية لأدوات الاتصال و الحامل الجديد الذي مكنهم من المعلومة والمعرفة ما

استوجب السرعة في جمع المعلومات والأخبار ونشرها بطريقة آنية ، والإعلامي بدوره لا يستطيع المجاراة وقد يضطر تحت ضغط السرعة إلى تجاهل مبدأ التحقق والتثبت من المعلومة وربما لا يعير أهمية لمبدأ تقديم المعلومات وفق أولوياتها أو قيمتها عند المتلقي.

بالإضافة إلى استسهال السرقة والشفافية في بيئة الاعلام الجديد وانتحال أراء الغير وعدم ذكر المصادر التي تم النقل عنها .ولعل ما حصل في صيف 2012 مع الكاتب والصحافي الأميركي الشهير فريد زكريا كاتب عمود في مجلة تايم ومقدم برنامج أسبوعي في محطة ال سي ان ان الذي اقتبس من نص لأكاديمية أميركية من جامعة هارفرد "جيل ليبور" نشر في النيويركر في نيسان(ابريل) 2012 من دون أن يشير إلى ذلك فتمّ تعليق عمله آنذاك في المؤسستين رغم اعتذاره عن فعلته .ولاشك أن الصحافي (الإعلامي) صار يستعين كثيرا بمواقع التواصل الاجتماعي بعدما أصبحت مصدرا مهما للمعلومات بفضل الصفحات الخاصة والحسابات الخاصة التي يطل منها السياسيون والاقتصاديون والفنانون والرياضيون وغيرهم في تواصل مع جمهورهم من المتابعين ومن خلال صفحات كبريات وكالات الأنباء والمؤسسات الإعلامية الدولية والمنظمات الدولية ومراكز الأبحاث.... ولكنه أيضا يلجأ إليها ليكتب آراءه وأفكاره كما ويتبادل أطراف الحديث مع الأصدقاء الذين قد يكونون أيضا زملاء المهنة.([158]

وتبين التجارب العالمية المتقدّمة أن استخدامات الصحفي للميديا الجديدة وتطبيقاتها المتعددة يخضع بشكل عام إلى المواثيق الأخلاقية وآليات المسائلة المتصلة بها. وفي هذا الإطار قامت كل من الفيدرالية المهنية لصحافيي مقاطعة كيبك في كندا بتطوير ميثاقها الأخلاقي بإدراج مبادئ خاصة بالميديا الاجتماعية .وكذلك أصدرت الجمعية الأمربكية لناشري الأخبار أو المحررين دليلا اختزلت فيه القواعد التي وضعتها الصحف

---

[158]- ايمان عليوي ، مرجع سابق ، متاح في الرابط التالي
http://www.almodon.com/opinion/2015/12/8/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7% D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%A

الأمريكية لتنظيم استخدام الصحافيين لهذه الميديا الجديدة وكذلك فعلت كل من وكالة الصحافة الفرنسية و رويترز والبي بي سي، ([159])

فالصحفي ليس حرا في الفضاء الافتراضي يتصرف كما يشاء دونما قيد كما يعتقد الكثيرون وذلك لسببين أساسين اثنين : انتماء الصحفي إلى مؤسسة حريصة على صورتها ومكانتها في المجتمع ولدى الجمهور من جهة أولى والمسؤولية الاجتماعية للصحفي من جهة ثانية باعتباره فاعلا اجتماعيا يقوم بأدوار أساسية في المجتمع تقتضي منه أن يتصرف بطريقة مسؤولة ،إلا أنه في ظل هذه التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال عموما والصحافة بصفة خاصة ، نلحظ تأخر الدول العربية في ركب التطورات الحاصلة إذ لا أثر لمواثيق أخلاقية تنظم استخدام الصحفيين العرب للميديا الجديدة .([160])

فالقوانين العربية لم تكن مهيأة لهذه النقلة التكنولوجية الهائلة. وبالتالي لم تكن مستعدة لها بقوانين تكفل حرياتها، فكثير من القوانين العربية لا يمكن أن تطبق على المواقع الإلكترونية نظراً لأنها ذات كينونة جديدة ولابد من إصدار تشريعات خاصة به. حتى الرقابة التي تتم على المواقع الإلكترونية هي رقابة أمنية غير مسئولة وغير قانونية ([161].

---

[159] ـ المرجع نفسه

[160] ـ الصادق الحمامي ، الصحفيون واخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية ، مجلة الاعلام والعصر الاماراتية ، عدد سبتمبر 2013

[161] ـ ابراهيم بعزيز ، مشاركة الجمهور في انتاج محتوى وسائل الاعلام وظهور صحافة المواطن ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 2013- 2014 ، ص73